الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

أوضاع الكراغلة في الجزائر العثمانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

- إعداد الطالبة:
  - لحسن عائشة
- إشراف:
  - د.لكحل الشيخ

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. عائشة محمة	جامعة غارداية	رئيسا
د. لكحل الشيخ	جامعة غارداية	مشرفا ومقررا
أ. نواصر نصيرة	جامعة غارداية	مناقشا

السنة الجامعية: (1442-1443هـ/2020- 2021م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

أوضاع الكراغلة في الجزائر العثمانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

- إعداد الطالبة:
  - لحسن عائشة
- إشراف:
  - د.لكحل الشيخ

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. عائشة محمة	جامعة غارداية	رئيسا
د. لكحل الشيخ	جامعة غارداية	مشرفا ومقررا
ب.نواصر نصيرة	جامعة غارداية	مناقشا

السنة الجامعية: (1442-1443هـ/2020- 2021م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بـــــــسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

" صدق الله العظيم "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ولا تطيب اللحظات

إلى بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جلا جلاله "

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت

سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أغلى إنسان في الحياة "إلى أمي الحبيبة في الحياة "

إلى أعظم شخصية استلهمت منها أجمل المعاني لبناء ذاتي وتعلمي إلى والدي الذي غرس في

نفسي الإيمان وحب التعلم والدراسة حتى وصلت إلى ما أنا عليه " والدي الغالي"

إلى إخوتي وأخواتي الدين زرعوا البسمة في وجهي وجعلوا أوقاتي سعيدة

إلى صديقتي جقاوة حدة التي كانت نعم السند

إلى الباحتين وطلاب العلم إلى كل أساتذتي و أستاذاتي

إلى كل من قدموا لي يد المساعدة في إنجاز هدا العمل من قريب أوبعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

عائشة

الشكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء الواجب ووفقني في إنجاز هدا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف لكحل الشيخ الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة العلمية والعملية.

عطاؤك يستوجب تشكري فأنت مصدر تثقيف وإرشاد فجزاك الله خيرا

كما أتقدم في هدا المقام بخالص شكري إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية

وإلى كل من ساعدني من قريب أوبعيد في إنجاز هده المذكرة

فإليهم جميعا جزيل الشكر والتقدير

والشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى

ومنه نستمد العون والتوفيق ونستعين

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د ص	دون رقم صفحة
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
دت	دون تاريخ طبع
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
هـ	هجري

قائمة المختصرات باللغة الاجنبية

المعنى	الرمز
رقم	N°
مرجع سابق	Op cit
صفحة	P

المقدمة

مقدمة

تعتبر الجزائر من الدول التي ارتبط تاريخها بالدولة العثمانية لمدة زمنية طويلة، تزيد عن الثلاثمائة سنة 1519م-1830م، وهي فترة مهمة ومعتبرة أثرت بشكل واضح في المجتمع الجزائري، وخلال هذه الفترة عرفت وفود العنصر التركي الذي ساهم في تغيير التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر، وتجلى ذلك ببروز فئة جديدة نتيجة تزاوج الأتراك مع السكان المحليين وهم فئة الكراغلة المولودين بالجزائر، فهذه الفئة تمتعت بمرتبة خاصة في النسيج الاجتماعي الذي كان قائما آنذاك، وقد اثرت هاته الفئة تأثيرا مهما في تاريخ الجزائر العثمانية.

1- أسباب ودوافع اختيار الموضوع :

يعتبر موضوع أوضاع الكراغلة ودورهم في الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر العثمانية موضوع مهم ، وجديد نوعا ما أي أن الدراسات التي تناولته لا تعتبر كثيرة مما دفعنا إلى محاولة دراسته والمساهمة في التعريف بهذه الفئة التي كان لها دور في تاريخ الدولة العثمانية الجزائرية من جهة، ومن جهة أخرى هناك دوافع أخرى دفعتنا لمعالجة هذا الموضوع يمكن إجمالها فيما يلي :

- إثراء الجانب المعرفي من حيث التطرق بشيء مفصل للحياة الاجتماعية لفئة الكراغلة مع دراسة الأحداث التاريخية التي ميزت تاريخ هذه الفئة.

- إبراز دور الكراغلة في كل الجوانب سواءً السياسية والعسكرية والاقتصادية في الدولة الجزائرية العثمانية بالإضافة الى دورها في الحياة الاجتماعية.

- المساهمة في وضع دراسة خاصة بفعاليات فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري أثناء الوجود العثماني.

- **الإشكالية المطروحة:**

وللإحاطة بهذا الموضوع بشكل أفضل قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية التالية :

1-فيمَ تجسدت مهام العنصر الكرغلي بالجزائر خلال العهد العثماني؟ وكيف كانت اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية من سنة 1518م إلى غاية سنة 1830م ؟

وتندرج تحت هاته الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية :

1-ماهي ظروف وأسباب تكون هذه الشريحة في المجتمع الجزائري العثماني ؟

2-من هم الكراغلة وكيف يمكن تمييز هؤلاء في المجتمع الجزائري :؟

3-ماهي طبيعة العلاقة بين فئة الكراغلة وفئات المجتمع الجزائري الأخرى في الجزائر العثمانية ؟

4-ماهي أهم مساهمات وتأثيرات فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية ؟

- **المنهج المتبع :**

للإجابة على الإشكالية الرئيسية للموضوع اتبعنا المنهج التاريخي من أجل عرض الوقائع التاريخية لفئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري، ثم اعتمدنا كذلك على المنهج الاستقرائي أثناء تطرقنا من اجل تحليل علاقة فئة الكراغلة بالشرائح الاجتماعية الأخرى المكونة للمجتمع الجزائر ودراسة اوضاعها في مختلف المجالات في الجزائر العثمانية، ولفهمنا لطبيعة الاحداث، فموضوعنا هذا يحمل في ثناياه وقائع تاريخية.

- **خطة الدراسة :**

تضمنت خطة البحث مقدمة ثلاث فصول وخاتمة، فتناولنا في الفصل الاول نظرة عامة عن تركيب السكان وكذا تعريف الكراغلة ونسبهم كما درسنا أهم الثورات التي قاموا بها.

أما الفصل لثاني فدرسنا فيه أوضاع الكراغلة حيث قمنا أولا بدراسة الاوضاع الاقتصادية، ثم تطرقنا الى الوضع السياسي للكراغلة في الجزائر العثمانية وانتقلنا بعدها الى دراسة الوضع الاجتماعي والثقافي.

والفصل الثالث خصصناه لدراسة بعض ابرز الشخصيات الكرغلية ويتعلق الامر أولا بحسن بن خير الدين باشا باعتباره أول شخصية كرغلية تتولى منصبا هاما في الجزائر ثم شخصية حمدان خوجة وهو من أبرز الشخصيات الكرغلية في الجزائر وايضا شخصية أحمد باي الذي يعتبر آخر بايات بايليك الشرق وقسنطينة.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

ولإنجاح هذه الخطة اعتمدنا على جملة من المصادر سواء المحلية، العربية أو الأجنبية، فأهم المصادر بالدرجة الأولى هي المصادر المحلية، فقد اعتمدنا على كتابات الكراغلة ومن بينها وأهمها حمدان بن عثمان خوجة من خلال كتابة المرآة، وهو عبارة عن كتاب عرض فيه أوضاع الجزائر خلال الحقبة التي عاشها، وقد عرض لنا فيه الكثير من المعلومات الخاصة بالكراغلة من حيث أساليب حياتهم وطبائعهم، ومذكرة أحمد باي التي تعتبر سيرة ذاتية لحياته، وقد تضمنت في طياتها تفاصيل أحد أبرز البايات الكرغليين وهو الحاج أحمد باي كشخصية فعالة، كما وصورت لنا الحياة السياسية والاجتماعية خلال اواخر العهد العثماني ، واعتمدنا كذلك على ما كتبه المزاري بن عودة في كتابه طلوع سعد السعود وتحدث فيه عن بايلك الغرب وعن بايات وهران.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع من بينها كتب ومذكرات لها علاقة بالموضوع ولعل أهمها هي : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائري الثقافي 1500-1830، ومؤلفات ناصر الدين سعيدوني عن الوجود العثماني في الجزائر، وكتاب الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية لمؤلفه عزيز سامح الترـ أما بالنسبة للمؤلفات الأجنبية نجد : Pierre Boyer، le Problème Kouloughli dans le Régence d'Alger.

- **الصعوبات :**

واجهتنا صعوبات كثيرة أثناء إعدادنا لهذا البحث ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

- الدراسات التي لها علاقة بالعهد العثماني صعبة من حيث فهم المنهج المعتمد عليه بهدف إيصال المعلومة المتعلقة بالواقعة التاريخية، ومعظمها كانت باللغة الأجنبية.

- صعوبة الوصول إلى المراجع وخاصة في ظل الظروف الحالية وسط انتشار مرض كوفيد 19 وما تبعها من إجراءات وقائية تحد من التنقل إلى مصادر ووجود المعلومات.

- قلة المراجع التي تحدثت عن دور فئة الكراغلة وإن وجدت فغالبا ما تكون محصورة في الأمور السياسية والعسكرية، بالإضافة إلى وجود تضارب في المعلومات وتفسيرها للوقائع التاريخية داخل هاته المراجع.

- طول الفترة المدروسة 1518-1830، ومع تعدد وقائعها التاريخية فقد شكلت صعوبة في جمع المادة العلمية المتفرقة التي يجب أن تغطي كل تفاصيل البحث خاصة من الجانب الاجتماعي.

- يعتبر البحث في المجال الاجتماعي من أصعب أنواع البحث لكون المجال الاجتماعي مرتبط ببقية المجالات الاخرى.

ومجمل القول أننا حاولنا قدر المستطاع إيفاء موضوع بحثنا هذا كل العناية والتفصيل الواجب في مثل هاته الدراسات من أجل تقديم بحث متكامل وشامل لموضوع اوضاع الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني.

الفصل الأول:
تشكل فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية

تشكل فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية

تمهيد :

تميزت الجزائر بتنوع الطوائف الاجتماعية بها وهو ما ادى الى تنوع التركيبة السكانية بها ومما زاد من هذا التنوع تعاقب مختلف الحضارات على أرضها اذ ساهم تعاقب الشعوب عليها في خلق مزيد من الاطياف الاجتماعية

ومما لاشك فيه أن هناك عوامل أثرت في الحياة الإجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، خاصة الوجود المسيحي، واليهودي، وهجرة الأندلسيين خلال القرن التاسع هجري، كما إتسمت الأوضاع الإجتماعية بالفوضى والإضطرابات، وتأثرها أيضا بالأمراض والأوبئة، وحتى الكوارث الطبيعية مما أدى إلى إختلال عدد السكان .

المبحث الاول: سكان مدينة الجزائر.

1- البنية السكانية:

تصنيف سكان مدينة الجزائر وتقسيمهم في العهد العثماني موضوع البحث، نظرا لإمكانية إخضاعه وفق معايير وأسس مختلفة.

وقد تميزت المدن الجزائرية في العهد العثماني بتنوع العناصر الاجتماعية فيها، وسادت التركيبة الاجتماعية اختلافات عرقية ودينية ومذهبية مما جعل المجتمع الحضري يختلف اختلاف كبيرا عن المجتمع الريفي، هذا الأخير الذي كان يتميز بانسجام وترابط نسبي في تشكيلته الاجتماعية وهكذا فقد وجدت في المدن عناصر سكانية مختلفة شكلت كل منها فئة منفصلة عن الفئات الأخرى[1].

وسنركز في هذه الدراسة على الطبقات أو الاعراق ، حيث تميزت المدن الجزائرية في العهد العثماني بتنوع العناصر الاجتماعية فيها، وسادت التركيبة الاجتماعية اختلافات عرقية ودينية ومذهبية مما جعل المجتمع الحضري يختلف اختلاف كبيرا عن المجتمع الريفي، هذا الأخير الذي كان يتميز بانسجام وترابط نسبي في تشكيلته الاجتماعية وهكذا فقد وجدت في المدن عناصر سكانية مختلفة شكلت كل منها فئة منفصلة عن الفئات الأخرى [2].

2سكان المدن الحضر:

يطلق على الحضر اسم "البلدية" أي المقيمين في البلدة، وهم السكان المتأصلون في البلدة أو المدينة، والذين يعودون في أصولهم إلى الفترة الإسلامية، وما انظم إليهم من أندلسيين وأشراف، مما جعلهم يؤلفون طبقة اجتماعية ميسورة ويشتغل أفرادها في المهن الصناعية الأعمال التجارية.

---

[1] –كعوان فارس: **النظام العثماني والفئات الاجتماعية في الجزائر الكرغلية نموذجا، 1629–1830**، رسالة ماجستير، إشراف مصطفى حداد، جامعة قسنطينة ، 2004-2005، ص 25.

[2] – نفسه، ص 25.

وقد ذكر "طال شوفال" أن نسبة فئة الحضر في مدينة الجزائر تتراوح ما بين 60 و65 %، أي أنهم كانوا يشكلون أغلبية السكان، ولكن عند بعض المؤرخين اعتبروا أن "فئة الحضر" التي هي حقا متأصلة في مدينة الجزائر، تشكل أقلية مقارنة مع باقي سكان المدينة.[1]

أ- **الأتراك العثمانيون:**

كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة منعزلة عن المجتمع ،متمسكة بلغتها التركية وبمذهبها الحنفي ،تخضع لنظام قضائي خاص، ولها امتيازات خاصة.[2]

يحتلون قمة الهرم الإجتماعي، ويمثلون أعلى السلم، إذ بيدهم سلطة البلاد مثل البايات والباشوات، والأغوات وأعضاء الديوان، ويؤلف غالبيته فرق

الجند " الإنكشارية " الذين كانو يقيمون في حصون وثكنات المدينة.[3]

وقسمهم هايدوا إلى صنفين الأتراك من الأصول التركية والذي جاءوا من الدولة العثمانية سواء مع عروج وخير الدين و من أرسل من مقاتلين ومتطوعين من استانبول، أما القسم الثاني فهم الأعلاج أو كما يسميهم المؤرخين الأوربيين المرتدين أي الذين تخلوا عن المسيحية ودخلوا الإسلام فهؤلاء ألحقوا بالأتراك[4].

وكانت هذه الفئة قليلة العدد، حيث قدرها ها يدو في القرن16م بنحو 1600 مترل للأتراك العثمانيين بالمولد، إضافة إلى الأعلاج وهم عثمانيين بالمهنة والمسيحيين بالدم والأصل. ويشكلون

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، م.و.ك، 1984، ج4، ص 97.

[2] آمال شاربي ،جهاد يعقوب: **الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر**: مذكرة ماستر، اشراف صالح حمير،جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2009/2008، ص 20.

[3] - ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص93.

[4] Haedo Diego : **topographie et histoire generale d' Alger** edition grand ,alger livres,alger,2004 ، p53

غالبية طبقة الرياس مثل علج علي، وحسن أغا، وهم قوة فعالة في الجهاد البحري حيث وصل عددهم عام 1649م ثمانية ألاف من الذكور وألف ومائتين من الإناث.

وقد كان الأتراك متواجدين في كل القطاعات، ولهم إمتيازات واسعة بسيطرتهم على الجزائر حتى نهاية حكمهم بها عام 1830م، وهم بذلك الطبقة الأرستقراطية بيدها الوظائف العليا، وقيادة الجيش وطائفة الرياس، قصد إبقاء المناصب الحكومية بيدهم.[1]

فقد كان نشاطهم عاملا من عوامل إزهار الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المدينة، بنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة في مجال الأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقي، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي والطرق الصوفية بربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي[2]، فاستغلوا بذلك الأفكار السياسية والدينية السائدة لتثبيت أقدامهم وإنشاء قاعدة لهم على السواحل التي إتخذها الإسبان والبرتغال ملجأ لهم.

وما ميز هذه الفئة أنهم كانوا ينظرون إلى السكان نظرة إستعلاء وإحتقار، وتميزت العلاقة بينهما بالعداء المتبادل والنفور، وهذا ما أكده هايدو في قوله: " لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر"[3].

فكانوا منعزلين عن بقية السكان، معروفين بالفساد والإنحراف، وقوة البدن والخشونة. في الطبع، وحب الجندية والفروسية.[4]

وعليه ساعد الأتراك الجزائر في الحفاظ على هويتها الإسلامية، ومقومات شخصيتها وتراثها، فهم مدينون حضاريا للحضارة العربية، والفارسية، والبيزنطية، كما أنهم ساهما في تعزيز العلاقات الإجتماعية بين فئات المجتمع الجزائري بأسس قائمة على العقيدة الإسلامية.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830)**، .ش.و.ن.ت، الجزائر ، ص40-42.

[2]-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص149.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية** ،المرجع السابق، ص43.

[4]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص153.

ب- فئة الكراغلة: احتلت المرتبة الثانية، وهم المولدين بين نتيجة التزاوج بين الجند الإنكشاري ورياس البحر بالنساء الجزائريات، وكانت هذه الفئة تطمح بالميلاد واللغة والانتماء العائلي للارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع. لكن الحكام العثمانيين منعوهم من ذلك، واعتبروهم أبناء عبيد، لأن وجودهم في مناصب الدولة أو الجيش يشكل خطرا على مصالحهم بحكم الانتماء إلى أهالي الجزائر.[1] ، ولهذا كان وجودهم يعبر عن إرادة الأتراك في الحفاظ على طائفتهم.

وظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي كانت تقيم بها الحاميات العثمانية خاصة مدينة الجزائر وقسنطينة، وتلمسان، وعنابة، وبسكرة، وقد بلغ عددهم مع نهاية القرن 18م بمدينة الجزائر نحو 6000 نسمة[2]

وقد أصبح بعضهم تركيا لغة وجنسا، ويأمون المساجد الحنفية، كما استطاعوا الارتقاء إلى مراكز النفوذ، وتحسين حياتهم بأنفسهم.[3]

ج- فئة الحضر: يحتلون المرتبة الثالثة في الهرم الإجتماعي، وتضم هذه الفئة كلا من العلماء والتجار، وأصحاب الحرف، والصناع، والكتاب، والإداريين، كما تتألف أساسا من المجموعات السكانية، القاطنة بالمدينة بشكل دائم، والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، ومن إنضم إليهم من أندلسيين وأشراف، وايضا خليط من قبيلتي بني هلال المتواجدة في سهل متيجة، والمغاربة من قبيلتي بني مزغنة أحفاد الضنهاجيين كانت لهذه الفئة دورها الإجتماعي و الإقتصادي والعسكري، لكنها محرومة من المهام السياسة، وذلك لإحتكار العثمانيين للسلطة[4]، وقد مارسوا العديد من الحرف والمهن فكان منهم الصناع، والتجار النشيطون، والتجار المغامرون والفقهاء، والبناؤون، والنجارون،

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص149.

[2]- سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق، ص44.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص149، ص43

[4]-.أنظر سعيدوني: المرجع السابق، ص97

كما كان منهم أصحاب المحلات التجارية وحتى أصحاب البساتين التي تنتج فيها كل أنواع الخضر والفواكه، كما يربون عليها الأبقار والأغنام المخصصة للإستهلاك من طرف سكانها.[1]

ومن أهم العناصر المشكلة لهذه الفئة: الجالية الأندلسية وطبقة الأشراف.

– **جماعة الأشراف:** تمثل فئة قليلة العدد، إلا أنها تعود في نسبها إلى أهل البيت. والتي إشتهر معظم أفرادها بالإحترام، والتقدير للحكام وباقي السكان.

وإقتصر نشاطهم في المحافظة على إمتيازاتهم، إضافة إلى أنهم لم يؤثروا في نظام الحكم.[2]

وقد إستقر الأشراف في المدينة منذ القديم، وهم أحسن وضعية من الأهالي كونهم معفون من الرسوم من خلال الإمتيازات التي منحهم إياها عروج، ويشتغل أفرادها في التجارة والصناعة، والبساتين وتتمثل منتوجاتهم في القمح والشعير، والحرير، والأغنام، والأبقار.[3]

– **الجالية الأندلسية:** يعتبرون من أبرز العناصر السكانية المشكلة للمجتمع الجزائري، نظرا لقوتهم العددية، ولدورهم في شتى مجالات الحياة، ويعود تواجدهم بالجزائر إلى الفترة الإسلامية.

ثم تواصلت هجراتهم إلى الجزائر، حتى قوي شأنهم وإزداد نفوذهم خلال القرن 15م مع إضطهاد الإسبان لهم وتهديداتهم في عقيدتهم ولغتهم.[4]

كان للأندلسيين تأثير في المجتمع الجزائري ومكسب تاريخي في المغرب الإسلامي وخسارة الإسبان. لكونهم أكثر ثقافة وتطورا ونشاطا، وإستقرت هذه الجالية في كل من شرشال، تنس، دلس، ومستغانم، وقاموا بتشييد مدن جديدة كالبليدة، كما ساهموا في تطوير البحرية الجزائرية بأموالهم وخبراتهم في صناعة السفن والأسلحة، وكذا معرفتهم بالملاحة.[5]

---

[1]– سعيدوني والبوعبدلي: المرجع السابق، ص97.

[2]– عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر: **نشأتها وتطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، 1972، ص268

[3]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2007.، ص358

[4]– أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص148.

[5]- جون وولف، **الجزائر وأروبا.1500م– 1830م**، تر وتع أبو القاسم سعد، م.و.ك. الجزائر، 1986، ص163

إضافة إلى مساهمتهم في المجال الإقتصادي بتطويرهم للمهن والأشغال اليدوية كونهم يمارسون كل الأشكال الفنونية كالخياطة والخزف، والنجارة، والفخار. خاصة صناعة الحرير بإدخالهم لدودة القز. و لم يكتفوا بهذا الحد بل ساهموا في تطوير الفلاحة من خلال وضع تقنيات الري بإنشاء السواقي، أما الجانب العمراني فقاموا بتحصين المدينة بواسطة بناء الحصون منها حصن الجزيرة، إضافة إلى هذا تفننوا في النحت والموسيقى، والخط والتعليم، والطب والوراقة.[1]

كما عملوا على إثراء الحياة الإجتماعية بتقاليدهم وعاداتهم، حيث تميزوا برقة الذوق وتميزهم في المأكولات كطبق اللحم الحلو، والملبس كالقفطان.

ورغم مشاركتهم في الأعمال التجارية، والبحرية، والإقتصادية، إلا أنهم لم يطمعوا في الإرتقاء إلى المناصب السياسية.[2]

– **فئة البرانية**[3]: هم سكان المدينة المؤقتين، أي الناصر المحلية الوافدة إليها من مختلف الأقاليم المجاورة لها[4]، وحتى من داخل البلاد بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش، وهم بذلك عبارة عن بدو يسكنون الخيام ويعرفون بإسم القبيلة.

وينتسبون إلى موطنهم الأصلي(اصلهم من سكان الارياف والجبال) وعلى رأس كل منها أمين مكلف بالسهر على مصالحها وتولى شؤونها ويساعده في ذلك أعوان،[5]وهم معروفون باسم الجهة أو القبيلة التي جاءوا منها، فمنهم البسكريون، والقبائليون والميزابيون والأغواطيون وغيرهم.[6]

---

[1]– جون وولف، المرجع السابق، ص163.

[2]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ط2، 2005.، ص57.

[3]– برانية كلمة مأخوذة من الدرجة. " وبر " معناها خارج: والبراني هو الشخص الغريب.

[4]-SHUVAL TAL، **Ville d'Alger Vers la fin de du XVIII^e** ، paris، 1998، p.126.

[5]– محمد الطيب عقاب: ، **حمدان بن عثمان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، وزارة الثقافة،الجزائر،2007 ، ص26.

[6]– سعيدوني والبوعبدلي: المرجع السابق، ص102

والبسكريون تسمية تطلق كل من جاء من الصحراء الشرقية و كان أسمر أو أسود البشرة، سواء كان من أهل ميزاب فعلا أو من تقرت ووادي سوف وغيرهم، أما الميزابيون فهم أتباع المذهب الإباضي فقد إمتلكوا مطاحن للحبوب والمخابز والحمامات العامة أما الجيجلية فهم الأوائل من استقبل الأتراك في وطنهم على هذا الأساس تحصلوا على امتيازات مخصصة للأتراك عدا الرواتب. لهم الحق في حمل السلاح والألبسة بالذهب.

أما القبائليون فهم القادمون من الجبال كمنطقة كوكو، وبني عباس يكترون بيوتا بالجزائر ويعملون كأجراء في البساتين ومنهم من يبيع الأعشاب والفواكه والفحم والزيت والزبدة والبيض وقد يُستَغلَّون كمجدفين.

وقد ارتفع عدد البرانية زمان الرخاء الاقتصادي وتوفر العمل، فقد بلغ عددهم أوئل العهد العثماني أكثر من 12 ألف نسمة، وفي الفترة بين 170-1690. ويقلون أثناء الأزمات الاقتصادية.[1]

وإختصت كل جماعة من جماعة البرانية في المدينة بالقيام بأعمال معينة، وتلك الجماعات السكانية كانت تشكل جزءا هاما وفعالا في المجتمع الجزائري منذ إستقرارها بالمدينة.[2]

3- سكان الأرياف:

يشكل سكان الريف الأغلبية الساحقة خلال العهد العثماني، تسيرهم تنظيماتهم الموروثة والتي طبعت بطابع الإسلام ويخضع السكان إلى سلطة المرابط أو الأجواد، ومن حيث التقسيم الإداري والسياسي للمجتمع الريفي وعلاقته بالسلطة العثمانية فيمكن تصنفه إلى مجموعتين[3] هما :

أ- قبائل المخزن: هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار، وهي تمثل حلقة وصل بين أهالي الأرياف والحكام في المدن أما المهام العسكرية لهذه القبائل تتمثل أساسا في المشاركة في المحلات الفصلية المكلفة الاستخلاص الضرائب.

---

[1]-سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص102

[2]- شوفاليه كورين: **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر**، (**1510- 1540**)، تر جمال حمانة، د.م.ج، الجزائر، 2007، ص17.

[3]- يوسفي الطيب، **الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف مكحلي محمد، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015/2014م، ص 114.

ب قبائل الرعية: تتألف من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمقيمة بالدواوير المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن ويمكن لهذه الأخيرة استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرف أهل المخزن ورهن أوامرهم[1].

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص 99 .

المبحث الثاني : ظهور فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية

تشكل المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى، من عدة جماعات سكانية، فبالإضافة إلى السكان الأصليين، انضم إليهم في مطلع القرن السادس عشر- الأتراك العثمانيون، والأندلسيون، واليهود، والسودانيون-، وتكونت فيما بعد جماعة الكراغلة أو المولدون.

1-تعريف الكراغلة:

يعتبر مصطلح الكراغلة أحد أهم المصطلحات التاريخية المتداولة في الجزائر إبان العهد العثماني، سواء من طرف الكتابات العربية أو الأجنبية، وذلك للدلالة على فئة اجتماعية إرتبط وجودها بالوجود العثماني.

ولقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح، فقد عرفها عزيز سماح بقوله: " ...لقد أطلق على أبناء الانكشاري الذين تزوجوا من المحليات بلقب قول أغلو أي ابن العبد.[1]

والكراغلة جمع كرغلي، وأصل هذا اللفظ من الكلمة التركية كول أوغلو التي تعني إبن العبد. والعبد هنا يطلق على الجند الانكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني، وليس العبودية بمعناها الاجتماعي المعروف.[2]

وبالعودة إلى معجم المصطلحات العثمانية نجد أن معنى قول اوغلانيب kuloglani المعنى الخاص هو العبد الفتى وهو إسم اصطلح إستخدامه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون الضريبة، أما قول kul ويعني عبد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية[3]

وهناك من يطلق عليهم مصطلح أوغلي "و تعني " ابن " و في الفارسية يستخدم مصطلح زادة و تكتب بالواو حسب التركيب الحديث و لفظ " كول" تعني المملوك أي " ابن المملوك[4].

---

[1] عزيز سامح الترا: المرجع السابق، ص 411.

[2] كمال بيرم: **تاريخ مدينة المسيلة**، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص197.

[3] سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة، الرياض، السعودية، 2000 م، ص 186.

[4] محمود عامر: **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، ع 117دمشق، 2012 ، ص 365.

وقد ورد مصطلح الكراغلة بأشكال مختلفة منها:القلغاز والكولوغلاري والقولوغلي[1]

والملاحظ أن هذه الإشتقاقات الأصل الكلمة لا تحمل نفس المعنى الشائع حول الكراغلة والمتعلق أساسا بأصولهم المختلطة، فهي تركز على طبيعة العمل والوظيفة في الجيش وكذا لون البشرة الذي يميز أصحابها عن العثمانيين، وإن كانت تحمل في طياتها معنى "الدرجة والترتيب الأقل" مقارنة بالعثمانيين.[2]

وتكونت هذه الجماعة نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي الإنكشارية* بنساء البلاد وظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية " أطلقت هذه التسمية على أبناء العثمانيين من زواجهم من السكان المحليين في المناطق التي تواجدوا فيها و دخلوها و استقروا بها"[3].

فيما يؤكد فريق على أن الكراغلة هم أبناء الأتراك (الاتراك عموما وليس الجند فقط) من أمهات جزائريات فهناك فريق من الباحثين أكد على أن هذه الفئة نتجت عن مصاهرة الجند الانكشارية لبعض العائلات الجزائرية[4].

والفرق بين التعريفين ان التعريف الأول يطلق مصطلح الكراغلة على كل الأبناء من أب تركي وأم جزائرية، أما التعريف الثاني فيحصره فقط في فئة العسكريين الأتراك خاصة الإنكشارية.

ولعل هذا الفريق استند في توجهه هذا على أن الجند الانكشاري منعوا من الزواج قبل مجيئهم إلى الجزائر ولكن بمجرد استقرارهم في هذه الأخيرة ولطول فترة تواجدهم كان لزاما عليهم الزواج بالجزائريات عكس العنصر المدني الذي سمحت له السلطات العثمانية باصطحاب عائلته معه إلى الولايات العثمانية عموما والجزائر على وجه الخصوص[5].

---

[1] محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي**، دار الشرق، ط 2، بيروت، لبنان، 1979 م .ص 60

[2] كريمة لمين : **الكراغلة وموقعهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018-201، ص 70.

* كان الانكشاريون ممنوعون من الزواج حتى عهد خير الدين بربروس ينظر ص 17

[3] محمد مقصودة،: **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 –1830**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف محمد دادة، جامعة وهران ، 2014،، ص 70

[4] ينظر صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2007.

[5] خديجة دوبالي، **اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية**، المجلة الخلدونية، ع 11، ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017 ، ص 3.

اي أن هناك من يرجع نسبهم إلى زواج الانكشارية من الجزائريات، وهي أكبر النسب على الإطلاق أمثال أبو القاسم سعد الله الذي يرى أن أوجاق الجزائر عثمانيين وليسوا أتراكا فقط و ذلك الفسيفسائية أصول أوجاق الجزائر وأن هؤلاء الأوجاق كانت وظيفتهم تقتضي منهم أن يظلوا عزابامدى الحياة، فإذا تزوجوا من أهل البلد – الجزائر – فإن نتاجهم يعتبر كرغلي. وهو بذلك يقر أن زواج الانكشارية أو الأوجاق بالجزائريات هي من ينتج عنه الكراغلة وليس الأتراك فقط.[1]

غير أن المجموعة الأخرى و على رأسها منورمروش الذي يرجع نسب الكراغلة في قوله أهم الأبناء المولودين في الجزائر من أباء علوج أو أتراك وأمهم غالبا ما تكون من الأهالي ، وهؤلاء الآباء العلوج العدد الأكبر منهم رياس البحر ، بذلك يلغي انتسابهم إلى الإنكشارية ويرجعهم إلى رياس البحر علوجا كانوا أو أتراكا[2].

2- ظهور الكراغلة في المجتمع الجزائري:

يصعب على أي باحث مختص في تاريخ الجزائر الحديث تحديد سنة ظهور العنصر الكرغلي في الجزائر، ولعل السبب في ذلك يكمن في تلك الظروف التي كانت تمر بها البلاد، فكل متتبع للأحداث يعلم أن الجزائر كانت تعاني في تلك الحقبة من تاريخها من احتلال الاسبان لكثير من مدنها، وغياب كلي للسيادة الزيانية بعد ضعفها وانحطاطها، وتفكك النسيج الاجتماعي، كل هذه المعطيات ساهمت في غياب النشاط العلمي الذي بدوره كان ساهم في ركود حركة التأليف التي كانت ستزيل الغموض على الكثير من القضايا من بينها التاريخ الحقيقي لأولى المصاهرات الأولى التي تمت بين الأتراك وبعض الأسر الجزائرية[3].

ظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي كانت تقيم بها الحاميات العثمانية خاصة مدينة الجزائر وقسنطينة، وتلمسان، وعنابة، وبسكرة، وقد بلغ عددهم مع نهاية القرن 18م بمدينة الجزائر نحو 6000 نسمة[4]

---

[1] حبيبة عليليش: **الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني قرن 10–13 ه/16 –19م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف نادية طرشون.، جامعة يحي فارس المدية، 2015/2014، ، ص 22 .

[2] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 22.

[3] خديجة دوبالي: المرجع السابق، ص4.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص44.

والواقع أن الكراغلة كمصطلح هي فئة اجتماعية تكونت في العهود الأولى للوجود العثماني خاصة عقب سماح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضا لهذه الفكرة. والسبب يعود إلى أن أحد الانكشارية الذي عصى الأوامر وتزوج سرا من إحدى بنات الجزائر، هذه الأخيرة التي كشفت لزوجها الانكشاري حبا له عن فحوى مؤامرة كان يدبرها أهلها ، وذلك بالاتفاق بين سكان الجزائر على حمل السلاح والهجوم على الأتراك أثناء اجتماعهم في مسجدهم صبيحة يوم العيد ، وفي اليوم التالي يقتلوهم عن بكرة أبيهم، فلما أخبر هذا الانكشاري المتزوج عما سمعه من زوجته لخير الدين بربروس أصبح هذا الأخير يشجع الزواج من الجزائريات ضمانا لشر السكان والتثبيت وجودهم بإبرام علاقات مصاهرة طيبة بينهم وبين السكان بذا نمت هذه الشريحة المسماة الكراغلة.[1]

3-إحصاء عدد الكراغلة:

كانت فئة الكراغلة منتشرة في كل المدن التي بها الأتراك خاصة أماكن تواجد حاميات الإنكشارية الكراغلة مثل قسنطينة، عنابة، جيجل، مسيلة، بسكرة، المدية، مليانة، مازونة، معسكر، وهران، تلمسان وغيرها، وكان الكراغلة يشكلون طائفة متميزة، أما عدد أفراد هذه الفئة فإنه كان في تزايد مستمر فكان يحدده مدى إرتباط الأتراك العثمانيين بالأهالي ومصاهرتهم وقد ظهر الكراغلة في بداية الأمر في مدينة الجزائر وأصبحت في القرن 16م تشكل قوة تنافس الأتراك العثمانيين في الامتيازات.[2]

لقد قدر عدد الكراغلة في مدينة الجزائر نهاية القرن 16م ب6000 نسمة، ورغم تناقص السكان نتيجة الأمراض والمجاعات وإنتهاج الحكام الأتراك سياسة الحد من تزاوج الجند التركي والجزائريات وتسليطهم العقاب على كراغلة الجزائر وترحيل عدد منهم إلى وادي الزيتون إلا أن عددهم لم يتناقص كثيرا إذ بقي يتراوح ما بين 4000 و 6000 نسمة أواخر القرن 18م، ثم تزايد حتى صار 9000 نسمة أوائل القرن 19م، وعند الإحتلال قدرت السلطات الفرنسية عدد الكراغلة بحوالي 4000 نسمة في الجزائر، أما وليام شالر فقد قدر عددهم بنحو 20 ألف في البلاد كلها.[3]

---

[1] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 24

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص358.

[3] أزرقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(926-1226ه/ 1519-1830م)**، ط1، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص76.

المبحث الثالث: ثورات الكراغلة في الجزائر

إذا كانت الثورة هي تحرك شعبي واسع خارج البنية السياسية القائمة أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير النظام القائم فان من بين أهم الثورات التي عرفها تاريخ الجزائر الطويل ثورات الكراغلة خلال العهد العثماني ، التي حظيت بإهتمام بعض المؤرخين والباحثين وعبرت هذه الثورات عن محاولة فئة اجتماعية الاستيلاء على السلطة الحاكمة والمتمثلة في العثمانيين، ومنه فهذه الثورات كانت سياسية واقتصادية واجتماعية.

1- أسباب ثورات الكراغلة

كان لهذه الثورات جملة من الأسباب نوجزها فيما يلي:

ـ رغم اشتراك الكراغلة مع الأتراك في الأصل إلا أنهم أبعدوا عن المهام الكبرى، خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد، خصوصا أن الكراغلة بحكم قرابتهم من الأهالي وارتباطهم بالبلاد كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد امتياز الطائفة التركية[1].

-رغبة الكراغلة في الحصول على امتيازات أو أي منصب من المناصب السامية لكن الانكشارية عملوا على الحد من العدد المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم ثم استصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة والمسؤولية في الفرقة[2]، وسبب حرمانهم من الامتيازات أيضا يعود الى أن الكراغلة قد مالو الى مساندة جماعة رياس البحر التي دخلت هي الاخرى في تنافس هي ضد الانكشارية، وكان الكراغلة يعتقدون ان رياس البحر سيمنحونهم بعض المناصب في حال انتصارهم[3].

---

[1].ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، م.و.ك، الجزائر،1984، ص 94.

[2]أمين محرز: **الجزائر في عهد الآغوات (1699 – 1671)**، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التّاريخ الحديث ، اشراف غطاس عائشة ، جامعة الجزائر ، 200/2007، ص146.

[3]ارزقي شويتام، **دور الكراغل في الجزائر أثناء الفترة العثمانية(1591–1830م)** ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد3، ع 04، 2013، ص 181.

ان الصراع بين العثمانيين انفسهم على الحكم جعل الانكشارية يرون في الكراغلة أداة خطيرة في يد الحكام يمكن أن يستغلوها في أي وقت ضدهم[1]

-منع الكراغلة من تسيير شؤون البلاد، وذلك نظرا لتخوف الأتراك منهم باعتبار أن إسهامهم في الحكم سيؤدي إلى خلق طبقة جديدة لها امتدادات وتأثيرات في الوطن وبالتالي يمكن أن توجد المصلحة بينهم وبين سكان الجزائر ويتحدوا ضد الأتراك.

-ويرى بوبي ان من اسباب ابعاد الاتراك للكراغلة من المناصب الهمة في الجزائر "تخوف الحكام العثمانيين من تزايد وتكاثر أعداد الكراغلة وتأثير لك على مستقبل وجودهم في الأيالة[2]

-المعاملة السيئة التي عانى منها الكراغلة جراء مصادرة الأملاك والأراضي وفرض الضرائب عليهم وكذا ظلم واستعباد الانكشارية وأعمالهم الوحشية تجاه الكراغلة كان حافزا قويا لتفكيرهم في التغيير.[3]

بالاضافة الى هذه الاسباب يمكن أن نضيف سببا آخر غير مباشر ، ويتمثل في القوانين التي كانت السلطة العثمانية في الجزائر تطبقها على آباءهم الحقيقيين حين يتزوجون حيث انها -اي السلطة- كانت تحرمهم من المسكن والخبز الذي كانوا يتحصلون عليه مجانا حينما كانوا عزابا ، دون أن ننسى تلك الضرئب التي كانت مفروضة عليهم وقد ملوا منها علما أنهم كانوا يرفضون أي سلطة مهما كانت صفتها[4].

[1] محمد مقصودة، المرجع السابق ،ص 108.

[2] -Boyer, Pierre. **Le probleme Koulougli dans la Régence d'Alger, in R.O.M.M**, No special,Aix-en-Provence, 1970.p88

[3] أمين محرز: **المرجع السابق**، ص146.

[4] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 33

2- أبرز ثورات الكراغلة 1596-1813م

أولا: ثورة 1596م في الجزائر العاصمة

لم يقتنع الكراغلة بالدور السياسي الذي منح لهم وكانوا على الدوام يطالبون بحقوق مماثلة للأتراك والسلاح في ايديهم معتمدين على مساعدة البلديين تارة وعلى البرانيين تارة أخرى كما كانوا يحضون بتشجيع الباشورات أحيانا ورؤساء الطائفة أحيانا أخرى في محاولة للتخلص من الانكشارية أو كسر شوكتهم،[1]

لقد كان من الطبيعي أن يطمح الكرغلي إلى التمتع بمكانة و امتيازات والده غير أن رد فعل الانكشارية العزاب في رفض وجود أي فرد مولود في الجزائر في المليشيا أو أي منصب من المناصب السامية، دفع بهؤلاء الكراغلة إلى اتخاذ موقف سلبي تجاه الأوجاق [2]،

وقد قاموا بأول محاولة للثورة عندما قدموا مساندتهم إلى خضر باشا الذي حاول القضاء على الانكشارية[3].

وكان ذلك سنة 1596م عندما حاول حاكم الجزائر الاستعانة بهم لإخماد عصيان الانكشاريين وإقصائهم من المناصب الحساسة .[4]

وجاءت على خلفية اتهام الانكشارية للحاكم خضر باشا سنة 592 م بالإختلاس، فسجن إلى أن أظهر براءته، فعاد للجزائر حاكما للمرة الثانية في شهر ديسمبر سنة 1595م، حيث عاد هذه المرة وهو يفكر في وضع خطة للتخلص من نفوذ الانكشارية التي لم ينس لها اتهامه بالاختلاس[5].

---

[1] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 9.

[2] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 32

[3] موسم عبد الحفيظ، **المحاضرة الاولى المقدمة في إطار برنامج تعويض دروس مادة المجتمع الجزائري وفعالياته** عبر الخط السنة الأولى ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة سعيدة، ص 2

[4] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 9.

[5] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 118.

دامت هذه الثورة لعدة أشهر وعلى الرغم من أنها لم تحقق أهدافها إلا إنها أجبرت الجند على التخفيف من غلوائهم إزاء الكراغلة وقد أسهم البرانيون في هذه الثورة وبدؤوا منذ ذلك الوقت التحالف الطويل بين القبائليين والكراغلة.[1]

بعد تعاون الكراغلة مع خضر باشا، حاكم الجزائر لإخماد عصيان الإنكشارية. ومنذ ذلك التاريخ أخذ الإنكشاريون يفكرون جديا في التخلص من الكراغلة نهائيا، وإقصائهم من المناصب الحساسة. وكانوا يرون بقاءهم في صفوف الجيش، ومناصب الدولة، خطرا على حكمهم في الجزائر وهناك من أرجع أسباب فصل الكراغلة من المناصب العليا والحساسة، وحرمانهم من التمتع بنفس الامتيازات التي كان يستفيد منها الأتراك العثمانيون.[2]

لذلك فإن معظم المؤرخين يتفقون على جعل سنة 1595م هي السنة التي سجل فيها الكراغلة حضورهم في الساحة السياسية ولفتوا الانتباه إلى خطورتهم ومدي فاعليتهم خصوصا إذا دخلوا في تحالفات مع قوى أخرى[3] .

ثانيا: ثورة 1629م

أخذت جماعة الأتراك العثمانيين خاصة الميلشيا الإنكشارية تعزز سلطتها من خلال محاولة إبعاد جماعة الكراغلة، لقد كان الأتراك متخوفون دائما من انقلاب الكراغلة عليهم أو استخدامهم من طرف طائفة الرياس التي انتهى حكمها.

لقد كانت توقعات الاتراك العثمانيين صائبة اذ ما لبث ان حدث ما كانو يخشونه وهو اتحاد الكراغلة في ما بينهم وتنظيم عدة مؤمرات وكانت أول مؤامرة سنة 1629 ضد لانكشاريين لطردهم من البلاد[4]

---

[1] محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070 –1170ه/1800–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، اشراف صالح بوسليم، المركز الجامعي، الجزائر، 2011م، ص 25.

[2] ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري .....، المرجع السابق، ص 180

[3] محمد مقصودة، المرجع السابق ص 119.

[4] حمدان خوجة، **المرآة**، تر محمد العربي زبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر 1980، ص 154

كانت الأسباب المباشرة لهذه الأحداث هي تركيز الانكشارية في مراقبة الكراغلة والإمعان في إقصائهم من الحياة السياسية والعسكرية، أما الأسباب غير المباشرة فتعود إلى سنة 1629م، حين أعلن الانكشارية تمردهم على حسين باشا 1627م-1633م بسبب الأجور، وأساءوا معاملته ثم سمموه. وقد جاء هذا التمرد بناء على قرار الديوان القاضي بإرغام الباشوات على دفع أجور الجند[1] .

وقد شهد القرن 17م اضطرابات كثورة تلمسان سنة 1627م التي قمعت بشكل وحشي سنتين من بعد، لكن يبدو أن نقطة الانطلاق لهذه الفترة كانت طرد الكراغلة من مدينة الجزائر سنة 1629م، ويرجع حمدان خوجة هذا الحدث الى سنة 1630م، حيث وضع الكراغلة مشروعا يهدف الى طرد الأتراك الذين كانوا يحكمون البلاد،

دبروا مؤامرة للاستيلاء على الحكم، فاجتمعوا في برج مولاي حسن حصن الإمبراطور، لكن الأتراك علموا بذلك وتغافلوا لإفساد الخطة .واستعان الأتراك بالميزابيين، الذين تنكروا في لباس النساء[2] ، ولما تدثر هؤلاء بالملاحف أخدوا أسلحتهم والذخيرة في شكل متاع مستورد ثم تقدموا إلى مدخل الحصن وكأنهن نساء هربن من جور الأتراك، ولما دخلوا الحصن وهم تحت القناع هاجموا المتمردين وأخضعوهم وأحبطوا مشاريعهم[3]، وعندما إكتشف الأتراك خيوط المؤامرة التي دبرها الكراغلة للإستيلاء على السلطة على السلطة قرر الديوان إثر ذلك نفي عدد كبير منهم إلى بجاية ثم إلى تونس كما قام بمصادرة أملاكهم.

ثالثا: ثورة 1633 بالجزائر العاصمة

وبعد هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة، طرد الأتراك العثمانيون الكراغلة من مدينة الجزائر، وشتتوا شملهم، فمنهم من استقر بوادي الزيتون، وأسسوا القبيلة المعروفة بقبيلة الزواتنة الواقعة بنواحي

[1] محمد مقصودة، المرجع السابق ص 119

[2] حمدان خوجة،، المرجع السابق ص 116

[3] محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، (د ط) ، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1964م، ص296.

الأخضرية، ومنهم من استقر بضواحي زمورة، التابعة لبايلك قسنطينة، وهناك من التحق بمنطقة الزواوة الجبلية، التي كان أهلها في حرب ضد السلطة العثمانية. وبقي الكراغلة في المناطق المذكورة، ينتظرون الفرصة للإغارة على العثمانيين مرة أخرى[1].

بعد سنة 1628م شهد تاريخ الجزائر تطورا بحريا مزدهرا إذ بلغ الجهاد الجزائري قمة مجده وتفوقه البحري وبلغ بذلك درجة كبيرة من الغنى مما جعله في حالة فوضى دائمة أسفرت عن حدوث ثورات بلغت ذروتها سنة 1633م، هذه الثورة كانت أخطر ثورة للكراغلة على النظام التركي في عهد الباشا حسين الحديثة منه وتحميله مسؤولية دفع رواتب العساكر[2] .

اذ كان من أهم القرارات التي اتخذها الديوان[3] ضد نفوذ الباشاوات اخضاع خزينة الدولة لإدارته وارغام الباشاوات على دفع مرتبات الجنود، و جاء هذا الحدث ليشعل نيران ثورة عارمة عام تزعمها الكراغلة[4] .

فقد طالب الانكشارية بجراياتهم من خزينة الباشا حسين 1626-1633م ، فقبل هذا الاخير مكرها، لكن دخله الخاص لم يكن كافيا لتحقيق رغبة هؤلاء الإنكشارية الجشعين، فتمردوا عليه وصبوا عليه سخطهم، فقاموا بسجنه وتعذيبه ثم أطلقوا سراحه.[5]

ومنه استغل الكراغلة تمرد الانكشارية وقرروا القضاء عليهم واستلام الحكم بدلا منهم، وفي سنة 1633 م رجع أغلب الكراغلة المنفيين إلى المدينة، تحالفوا مع القبائل وحاولت ثلة منهم في نفس السنة الاستيلاء على الجزائر على حين غرة، حيث ارتدى الكراغلة زي الفلاحين بعد أن

---

[1] ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري ....، ص 181.

[2] عزيز سامح الترك: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، المرجع السابق 56 .

[3] **الديوان:** دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية، وظيفتها مناقشة القضايا السياسية والإدارية والعسكرية والشرعية والمالية... إلخ، م ن الدرجة الأولى والثانية وإصدار قرارات بشأنها. ينظر، سهيل صبان: المرجع السابق، ص 119

[4] كريمة لمين، المرجع السابق،، ص 45.

[5] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 35.

أخفوا السلاح تحت ملابسهم ودخلوا المدينة على شكل جماعات صغيرة وقاموا بمهاجمة الانكشارية واقتحموا في عملية جريئة حصن القصبة[1].

لكن رد فعل الانكشاريين كان سريعا وتمكنوا من السيطرة على الأوضاع وقمع المؤامرة[2]، حيث عمدوا إلى إغلاق الأبواب و مهاجمة العصاة من الكراغلة الذين دافعوا عن أنفسهم.[3]

وكان الكراغلة قد عقدوا آمالهم على تحرك السكان لدعمهم ولكنهم لم يحركوا ساكنا وفي نهاية الأمر و أسرعوا إلى القلعة الداخلية محاولين الخروج إلى خارج السور و في تلك الأثناء اشتعل البارود في حين نجد بعض المؤرخين يرى أن الكراغلة هم من عمد إلى تفجير مخازن البارود[4].

عندما أدرك الكراغلة أن محاولتهم باءت بالفشل قاموا بتفجير مخزن البارود في القلعة حيث فُجّرت بكاملها مع أكثر من خمسمئة مسكن، ولقي بسبب هذا الحدث أكثر من عشرة آلاف نسمة مقتلهم ، ولاحق الانكشاريين الكراغلة الناجون فقتلوا منهم الكثير، واتجه الفارون إلى بلاد القبائل وتشتت تجمعاتهم، ولم يسمح لهم بالتسجيل في الانكشارية إلا بعد الوباء الكبير سنة 1648-1650م الذي أهلك الفرقة كثيرا وبعدئذ لم يسمح للكراغلة بالصعود إلى السلطة.[5]

يمكن ان نستنتج ان حركة الكراغلة تميزت بمجموعة من السلبيات منها عدم التخطيط الجيد، وعدم اختيار الوقت المناسب، فضلا عن عدم السعي لإشراك اكبر عدد من الكراغلة والأهالي وبقيت الفئات الاجتماعية التي تجمعها قواسم مشتركة مع الكراغلة كقبائل زواوة فيما يتعلق بالموقف من العثمانيين عموما وطائفة الرياس فيما يتعلق بالموقف من الجنود الإنكشارية . وقد تكون هذه العوامل أحد أسباب فشل الكراغلة في مسعاهم السياسي والعسكري.

[1] عزيز سامح الترا: المرجع السابق ، ص56 .
[2] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 9.
[3] عزيز سامح الترا : المرجع السابق ، ص56.
[4] كريمة لمين، المرجع السابق: ص 46.
[5] عزيز سامح الترا: امرجع السابق ، ص56.

رابعا: ثورة 1747م في وهران

يجمع معظم المؤرخين على أن عهد الأغوات كان أحلك فترة في تاريخ الوجود العثماني بالجزائر، لما شهده من استفراد الإنكشارية بالحكم وتفشي الاغتيالات، حتى أصبح القتل الإجراء الوحيد لتبديل الأغوات[1]

تعرضت البلاد في فترة حكم الداي شعبان لحملتين عسكريتين شنها التونسيون والمغاربة على الحدود الشرقية والغربية وقد استطاع الجيش الجزائري بمساعدة العناصر الكراغلة، أن يتصدى لهاتين الحملتين بل دخل إلى تونس وبهذه الكيفية ، حصل الكراغلة على امتيازات هامة و بالتالي عوضوا ما فقدوه في مدينة الجزائر[2] .

استفاد الكراغلة من هذه الوضعية المتوترة والتي زادها سوءا تفاقم الأوضاع الصحية والاجتماعية إثر انتشار وباء الطاعون والمجاعة، التي أودت بحياة الآلاف خاصة على عهد شعبان.[3]

ثار الكراغلة في وهران على ظلم الأتراك وأرادوا أن يبعثوا من جديد لفائدتهم مملكة تلمسان[4]، اعلن القائد الكرغلي رجم البجاوي(أو البجائي) الثورة على السلطة العثمانية في تلمسان و طرد الحامية التركية منها ،واعلن قيامة سلطته المستقلة بها[5]، ودعا إخوانه في الإيالة إلى حمل السلاح ضد سلطة الأتراك آبائهم، وكانوا عديدين في تلمسان بحكم قدم الحامية التركية هناك وقد امتد صدى هذه الثورة إلى مدينة الجزائر الذين ساندوا إخوانهم في تلمسان ووهران، فوجه الداي ابراهيم كوتشوك (1745-1748م) إليهم قوة عسكرية سحقتهم وانتصرت عليهم وأنزل بالمتمردين عقوبات صارمة، حيث أصدر أمرا بقتل الكراغلة يوم الصيد، كما صمم على إبادة الكراغلة الموجودين بالعاصمة لكنه مات فجأة مسموما سنة 1748م وذلك قبل أن ينفذ خطته.[6]

---

[1] محمد الميلي، عبد الله شريط: **الجزائر في مرآة التاريخ**، دار البعث، ط1، قسنطينة ، 1965، ص 25

[2] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 12.

[3] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 128.

[4] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 161.

[5] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 128.

[6] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 161.

وعلى اثر هذه المحاولة الفاشلة تدخلت الحكومة وقررت عدم تعيين الكراغلة في منصب الباي إلا أن ابعاد الكراغة من منصب الباي كان مؤقتا[1].

خامسا: ثورة 1813م في بايلك الغرب

إن ثورة 1813م لم تأتت من الكراغلة كفئة، وإنما من فرد كرغلي أراد هو الآخر التخلص من حكم الأتراك، فلقد قام محمد الركيد بوكابوس باي الغرب الذي حكم ما بين 1807-1811م بثورة حاول من خلالها الاستقلال ببايلك الغرب، فقام بمذبحة في حق جنود الحاميات التركية بوهران ومعكسر وغيرها من مدن بايلك الغرب، ولتعزيز ثورته انتمى الى الطريقة الدرقاوية سار وتحالف مع السلطان المغربي الذي أيده فشكل هذا الباي الكرغلي قوة لا يستهان بها، إلا أن الداي علي باشا تمكن من دحرها فكانت نهاية الباي، وهذا ما خيب آمال الكراغلة في قيام دولة تحت إمرتهم عوض العنصر العثماني، ومنذ تلك الفترة لم يستطع أحد منهم الوصول إلى مناصب سامية إلا حوالي سنة 1826م، حيث تولى الكراغلي أحمد باي منصب قسنطينة.[2]

ومنه فقد كان لهذه الثورات عدة عواقب جعلت العلاقة تزداد سوء بين الأتراك والكراغلة، إذ أصبح الأتراك يتخوفون من الكراغلة ويتعاملون معهم بحذر شديد من خلال إرسال الجواسيس إليهم ومراقبتهم خشية أن يحدث نوع من التفاهم بينهم وبين بعض الاعيان.[3]

ومنه نستنتج أن فئة الكراغلة كانت توجه سخطها العام لا على الحكومة التركية ولا ضد الاهالي وانما كل ثوراتهم كانت ضد جيوش الانكشارية والذين بدورهم لم يتورعوا عن محاولة اقصائهم من دوائر الحكم والنظر إليهم باحتقار ووضعهم في المرتبة الثانية على السلم الاجتماعي فيما كانوا –اي الكراغلة- يطمحون للحصول على مزايا وامتيازات ابائهم الاتراك وقد حاول الحكام خلق نوع من

[1] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص12

[2] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 37

[3] نفس المرجع السابق: ص117.

التوازن من خلال ارضاء الانكشارية باقصاء الكراغلة من المناصب العليا وارضاء الانكشارية ببعض المزايا الاقتصادية والاجتماعية مثل بعض المناصب الادارية ودفع جرايات لهم من خزينة الدولة.

الفصل الثاني:

أوضاع الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

أوضاع الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد:

شكل كراغلة ايالة الجزائر العثمانية أحد مكونات البنية الاجتماعية التي ما ان اندمجت مع المجتمع من خلال مظاهر التواصل والتقاطع والتأثير والتأثر، هذه الظاهرة لا يمكن تحليلها دون توظيف مقاربات التاريخ الاجتماعي التي تسعفنا في تفكيك المفاهيم ذات الصلة المجتمع، الأوضاع، التفاعل... في سياقها التاريخي. في هذا السياق سنحاول من خلال هذا الفصل دراسة أوضاع فئة الكراغلة التي كانت ولاتزال محل إهتمام الباحثين، خاصة ما تعلق بمكانتها، أدوارها و علاقاتها بالمجتمع الجزائري والسلطة العثمانية.

المبحث الأول: الوضع السياسي للكراغلة

لقد سعى الكراغلة للتموقع في الجيش ودوائر السلطة، وطمحوا لنيل ووراثة امتيازات أبائهم الأتراك لكنهم قوبلوا بالرفض وعانت هذه الفئة التهميش بحكم انتمائهم العرقي، غير أن تعامل العثمانيين معهم اختلف من الناحية السياسية والعسكرية والإدارية فلجؤوا إليهم من خلال تجنيدهم لأجل تغطية العجز وسنحاول رصد مختلف مساهمات وأدوار الكراغلة في الجانب السياسي والعسكري والإداري والوقوف على أهم المناصب التي تقلدتها هذه الفئة.

1- النشاط السياسي للكراغلة:

شكل الكراغلة جماعة عرقية متميزة، سعوا إلى تقلد وظائف عليا؛ عسكرية؛ وإدارية، باعتبار أن أصولهم تركية.[1]

في بداية الأمر كانوا كبقية العناصر العثمانية إذ كانوا يتمتعون بنفس الحقوق والامتيازات التي كان يتمع بها آبائهم.[2]

ففي عهد البايلربايات1518-1587م تناوب على حكم الإيالة 2 من الكراغلة من بينهم حسن باشا الذي هدف إلى إقامة تشكيلات عسكرية وبرية وبحرية تكون مستعدة للحرب إثر الخلل والفوضى التي تسربت إلى صفوف الإنكشارية و أصبحت لاتساعد في إدارة البلاد وأظهر اهتماما بالعنصر المحلي والكراغلة خاصة، [3]

و يمكن أن نعتبر مشاركة الكراغلة في حصار مالطا سنة 1565 م ضمن الأسطول الجزائري بقيادة حسن باشا.هو أول ظهور لهم كقوة يمكن الاعتماد عليها في المجال العسكري. ففي هذا العهد كان للكراغلة نفس حقوق وامتيازات أبائهم في السياسة و العسكر.[4]

---

[1] Emerit Marcel, **Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIXe siècle**, Annales : Économies, Sociétés, Civilisations, 21e année, N°1/ 1966, p. 45.

[2] محمد مقصودة : المرجع السابق، ص107 .

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص45.

[4] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 17

وبذلك تمكن من تكذيب الشائعات القائلة بأن الكراغلة لايصلحون لتولي المهام الكبرى والرفيعة في الدولة ،كما كان للكراغلة مناصب في البحرية مثل دومنجي والباشا دومنجي، وهو ضابط الأشرعة في المركب يشرف على كيفية استعمالها و كراكجي ، واذا استطاع أحدهم أن يتميز على متن السفينة بجرأته ومهارته فإن في وسعه أن يصبح قائد السفينة، وكانت حامية الميناء التي يبلغ عددها بضعة آلاف تتكون من الكراغلة فكان منهم من يشتغل في منصب كاتب البحرية والبعض الآخر كقائد للمدفعية طوبجي باشي، وهذه الأمثلة تدل على أن الكراغلة باستطاعتهم تقلد الوظائف العامة في الجزائر .[1]

إلا أن الوضع قد تغير في الفترات اللاحقة. فابتداء من الربع الأخير من القرن 16م، أخذ الأتراك العثمانيون يتخوفون من تزايد عدد الكراغلة، الذين باتوا يشكلون قوة لا يستهان بها[2]..

ففي عهد الباشوات1587-1659م أصبح نفوذ الانكشارية يزداد وفكروا في إبعاد كل من لا ينتمي اليهم وابعاد طائفة الرياس التي كانت تنافسهم .[3]

بقي عدد الكراغلة في تزايد مستمر، و كان الأتراك يخشون أن ينظم هؤلاء إلى جانب الأهالي – أخوالهم– وان يؤدي تزايدهم المستمر وتعاونهم مع الأهالي أي انتزاع السلطة من الأتراك والحلول محلهم، فكانوا حريصين على إبعادهم عن المناصب العامة، مكتفين بمنحهم دورا عسكريا خاصا بقيادة ضباط أتراك وإخضاعهم لمراقبة دقيقة دائمة، لكن الكراغلة لم يرضوا بهذا الحرمان وكانوا على الدوام يطالبون بحقوق مماثلة الأتراك[4].

فكان ظهور الكراغلة كفئة مستقلة سنة 1596م على عهد خضر باشا الذي دفعهم للثورة على الإنكشارية كما ذكرنا سابقا.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص45.

[2] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري .....،المرجع السابق، ص 180

[3] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 155

[4] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 180

فقام الإنكشاريون بطرد الكراغلة من جميع مناصب الدولة، كما لم يسمح لهم بالاستمرار في سلك الجندية، إذ كانوا يعزلون بمجرد وصولهم إلى مرتبة الضابط، ولكن رغم إبعادهم ظلوا يتقاضون رواتبهم من الحكومة خوفا من إثارة سخطهم، وأنقصت الأجرات المخصصة للجنود الكراغلة إلى حوالي النصف من أجرة الأتراك، وكانوا يستلمونها في أماكن عملهم من طرف اليهود بالنيابة عنهم من ديوان الجزائر.[1]

ومع تحول الجزائر الى حكم الاغاوات سمح لهم الداي شعبان آغا بحق الانتساب، فقد صدر هذا الأخير قرارا نص على معاملة الكراغلة كبقية العناصر العثمانية الأخرى، والهدف من وراء هذا القرار رفع عدد الجنود لأنه كان آنذاك في حاجة ملحة إلى جيش قوي لمواجهة التطورات الخطيرة التي طرأت على الساحة [2]، وان كان لا يصل إلى حد المشاركة الفعالة في الجيش والإدارة وكانت نتيجة سياسة الترضية التي انتهجها هو ارتقاء بعض الكراغلة إلى مناصب سامية، إذ تولى بايلك الغرب الكرغلي مصطفى العمر1636 - 1648م، وبايلك التيطري الكرغلي محمد الذباح 1668-1671م، كما نجد كذلك بعض الأسماء الكرغلية التي احتلت المناصب العليا مثل الحاج بلوكباشي بن ولي التركي سنة1747م، وعلى الرغم من استلام الكراغلة مناصب بالجيش كجنود لم يستطيعوا الوصول إلى مناصب مختلفة في الدولة، و لم يستفيدوا من الامتيازات الممنوحة للأتراك فلجأت الحكومة إلى فرض قيود لتجنب زواج الجنود بنساء البلاد خوف الوقوع في مشكل وتزايد عدد عائلاتهم.[3]

وكان أعلى رتبة يصل إليها المنخرط في صفوف الجيش البري وهي رتبة الأغا وبلغ عددهم أربعة عشر كرغليا، مثل سليمان آغا بن عمر التركي والحاج مصطفى أغا بن محمد بن مراد خوجة، ولا تتوافق المعطيات الواردة في السجلات الشرعية مع الحقائق التي نقلتها المصادر الغربية

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 155.

[2] حميد آيت حبوش: المرجع السابق، ص 10

[3] فهيمة عمريوي : **الجيش الانكشاري بمدينة خلال القرن 12هـ/18م دراسة إجتماعية– اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، اشراف عائشة غطاس ، جامعة الجزائر، 2009م، ص54.

المتمثلة في إنهاء الكرغلي لوظيفته العسكرية في رتبة البلكباشية، وأن رتبة الأغا لم يصلوها أبدا وتمكنوا من احتلال مناصب أخرى عالية وعلى رأسها القبطان، حيث تمكن كرغلي اسمه قارة إبراهيم من شغل منصب القبطان رايس[1].

لم يتحسن وضع الكراغلة طوال عهد الدايات1671-1830م، حيث ظلوا في مرتبة أقل من آبائهم الأتراك، والملاحظ أنه منذ بداية القرن 18م تغير موقف الأتراك تجاه الكراغلة، فالاعتماد عليهم كان ضروريا لتولي المناصب الهامة والمشاركة في الميليشيا وفي مقدمتها منصب الباي، وقد تم إحصاء تولي 4 بايات من الكراغلة من ضمن 5 لهذا المنصب في بايلك قسنطينة.[2]

و ازدياد المخاطر الخارجية مقابل تناقص عدد الجنود النظاميين القادمين من المشرق على خلفية أحداث سنة 1817م التي قضى فيها الداي علي خوجة على حوالي 1200 جندي إنكشارية، كل هذه العوامل دفعت المسؤولين العثمانيين إلى فتح باب التجنيد أمام العناصر المحلية خاصة الكراغلة وزواوة، وفي هذا الصدد يشير الحاج أحمد الشريف الزهار في مذكراته إلى أن الداي حسين اتخذ قرار تجنيد السكان المحليين واعتبارهم كجنود نظاميين حيث كتب منهم في دفتر العسكر النظامي نحو الألفين. الأمر الذي من شأنه أن يجعل عدد الجنود الترك النظاميين أقل من عدد الجند الجزائريين.[3]

وفي عهد الداي علي خوجة 1817-1818م شكل الكراغلة حلفا يهدد امتيازات الأتراك، وقد برهنت الأحداث على فاعلية ذلك إثر استعانة علي خوجة بهم لقمع الانكشارية سنة 1817م بالإضافة، إلى قانون عهد الأمان الذي سمح للكراغلة بالانخراط في الجيش بطريقة خاصة والاستفادة من الامتيازات، ومما جاء في إحدى بنوده مايلي:" ليكن في علم إخوتنا

[1] حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص12.

[2] جميلة معاشي : المرجع السابق، ص361.

[3] ينظر محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 164

الإنكشارية وأبنائنا الكراغلة أن الغالبية منهم سيظلون في الخدمة إلى سن الأربعين أو الخمسين أو الستين أي التقاعد...[1]

كان عدد الكراغلة المنظمين إلى الجيش النظامي كثير وموزعين في كامل أنحاء الإيالة و خاصة وادي الزيتون حيث وصل عددهم إلى حوالي 8 إلى 10 آلاف جندي مسجلين رسميا في الجيش النظامي ولهم أجور منتظمة.[2]

وقد كانت مجموعات من الكراغلة مجرد جنود يرابطون في الحاميات العسكرية و في المدن والقرى الجزائرية و كان الحكام يشكلون منهم فرق من المشاة أثناء الحروب. حاول الكراغلة التصدي للاعتداء الإنكشاري في مدينة الجزائر فعملوا على تأليف فرق خاصة بهم انضم إليها بعض شبان الحضر، بينما نظم الإنكشاريون العزاب أنفسهم ضد هؤلاء فلم يتجرأ أي تنظيم على الدخول في حرب و لكن الحياة النظامية للمدينة توقفت.[3]

على أن الذي لا نزاع فيه هو فيه تزايد نفوذ الكراغلة على الحياة السياسية والعسكرية عبر هذه العهود كان بالدرجة الأولى لتزايد أعدادهم وتساع مراكز نفوذهم استقرارهم، وقد لاحظنا شيئا أوحى بمكانة الكراغلة من ناحية العقاب، حيث كانت متساوية مع أبائهم الأتراك، إذ إن الكراغلة المعتدين على القانون لا يدخلون إلى أي السجون ما عدا سجن الديوان أي أنه كان لهم سجن خاص بهم هم و آباؤهم فقط[4].

---

[1] توفيق دحماني: **دراسة في عهد الأمان**، د ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] محمد مقصودة : المرجع السابق، ص116.

[4] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 23

-النشاط الإداري للكراغلة:

مارس الكراغلة النشاط الإداري بالرغم من تلك القوانين الصارمة التي صدرت في حقهم من السلطة العثمانية بالجزائر والقاضية بحرمانهم من كل المناصب السامية في الإيالة، غير أنه إذا حدث وارتقي كرغلي إلى المراتب العليا في الإدارة يعزل من منصبه خوفا من اتساع نفوذه الذي يهدد سلطة الأتراك في الايالة، ويرجع ذلك إلى ثورات الكراغلة المتتالية، فبذلك لم يكن يسمح للكراغلة بالعمل بالبلاط أبدا، وهذا هو القانون الذي كان ساريا في العهود الأولى من الوجود العثماني بالجزائر [1].

اذ ليس لأبناء الأتراك –الكراغلة– الحق في شغل المناصب السامية في الدولة ومع ذلك يصلون إلى مناصب معتبرة إما عن طريق نفوذ آبائهم أو عن طريق أموالهم فقد كانت لهم مناصب في الإدارة المحلية وحتى على مستوى دار السلطان، وقد تم التعرف على الأسماء التي أبرزت هوساهم مثل باكير أغا بن والي التركي ومرتضي أوداباشي بن علي التركي ، أما في العهود الأخيرة للوجود العثماني استعانت السلطة بالكراغلة لتدعيم الجهاز الإداري، و أصبحت غالبية الوظائف الادارية من اختصاص الكراغلة ، لأنهم إذا أدمجوا في لوظائف الادارية أو جندوا في الجيش يأخذون صفة خدمة آبائهم بهدف الحفاظ على طبيعة المناصب وتوارثها باعتبار أن الشاب العثماني يكتسب مسبقا معارف وخبرة والده.[2]

أما في العهود الأخيرة للوجود العثماني بالجزائر فقد استعانت السلطة بالكراغلة لتدعيم الجهاز الاداري ، ويبدوا أن السبب في هذا الإجراء يعود إلى قلة الوافدين من الولايات العثمانية المشرقية، كما أن هذه السياسة كانت تندرج في إطار الخطة الاستراتيجية التي وضعها الحاكم لتسيير البلاد والتحكم في الأهالي فقاموا بتعيين مجموعة كبيرة من الكراغلة في البايليك.[3]

---

[1] ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري.....:المرجع السابق، ص 183

[2] مصطفى بركات: **الألقاب والوظائف العثمانية**، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000م، ص67.

[3] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 72

أما بالنسبة للوظائف الإدارية التي شغلها الكراغلة فهي عديدة ونذكر منها:

وظيفة ضابط الشرطة الذي ينظر في كل الخصومات التي تقع بين الأتراك والأهالي واليهود والمسيحين، ويستطيع الكراغلة أن يتولوا منصب الخواجة أو الإمام في المساجد أو كاتب البحرية بشرط أن يكونوا قد تعلموا العربية والتركية، وفي سنة1580م صدر فرمان من السلطان مراد الثالث إلى البايلر باي جعفر بخصوص النظام المالي للإيالة جاء فيه:" يجب تعيين شخص من طائفة قول أوغلو ذي كفاءة في النظام المالي وتنظيم الشؤون الإدارية "، وأصبح الكراغلة بوظائفهم الادرية يمثلون أعوانا لإدارة الحكم ويعملون دور الوساطة بين الفئة الحاكمة والسكان.[1]

ويبدوا أن الكراغلة بمناصبهم الإدارية في البايليك قد أصبحوا أعوانا لإدارة الحكم المركزي يعملون دور الوساطة بين الفئة الحاكمة وبقية السكان، حيث أن جل حكام الأوطان كانوا من الكراغلة، ويبدوا كذلك أن السلطة قد اتبعت هذه السياسة لوعيها بأن الكراغلة هم خير وسيط بين الفئة الحاكمة و السكان باعتبار أنهم تربطهم رابط الدم بين هذين الأخرين.[2]

[1] مصطفى بركات: المرجع السابق ، ص68.

[2] ارزقي شويتام: المجتمع الجزاري .....المرجع السابق، ص 183

المبحث الثاني: النشاط الاقتصادي للكراغلة

بما أن فئة الكراغلة كانت تشكل طبقة حضرية وبما انها قد اندمجت مع المجتمع فانه من الطبيعي أن يكون لها دورها موقعها الاقتصادي داخل هذا المجتمع مثل الطبقات الأخرى، وقد سجل الكراغلة حضورهم في عدة أنشطة اقتصادية تنوعت بين الزراعية والصناعية وحتى التجارية.

1-الزراعة عند الكراغلة:

لقد كان للسلطة فضل كبير في تشجيع الأجيال من أبناء العثمانيين على ممارسة الوظائف في المحيط العمراني والريفي للتحكم في الظروف السياسية ومسايرة التحولات الإجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى أن الوضع الإداري الفلاحي لدار السلطان قد نتج عنه استحواذ البرجوازية العثمانية بما فيها الكراغلة على أخصب الأراضي، فملك الكراغلة أراضي واسعة في مناطق مختلفة من إيالة الجزائر، منها بايلك الشرق الجزائري الذي قدرت فيه أراضي الكراغلة بأكثر من ثلث مجموع الممتلكات، كما امتلكوا أراضي خصبة داخل مدينة قسنطينة وخارجها وظلوا يمثلون كبار الملاك داخل المدينة[1] فبحكم صلتهم بالأتراك فقد إستفاد الكراغلة من نظام توزيع الأراضي الذي عرفته الجزائر في الفترة العثمانية، حيث نجدهم في تبسة مثلا يمتلكون كل أراضي الملكة المحيطة بالمدينة[2].

يعتبر حمدان خوجة احد الفلاحين حيث كان يزع ارضا في سهل متيجة الذي ورثه عن أبيه يقول عن نفسه: "إني أحد المالكين كما ذكرت في السابق وازع سنويا هذا السهل ولحسابي الخاص حوالي مائة وستين حمولة من القمح وحوالي مائة أو مائة وعشرين من الشعير،..."[3]، ونلاحظ أنه حتى بعض البايات من الكراغلة قد اهتموا بالجانب الفلاحي، فباي وهران عثمان بن محمد الكبير

[1] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري..... المرجع السابق ، ص324.

[2] محمد مقصودة : المرجع السابق، ص90.

[3] حمدان خوجة: المرجع السابق، ص 49

قد عمل على غرس أشجار الفواكه الطيبة ،وقام بإنشاء عيون المياه مما ساهم في مضاعفة الإنتاج الفلاحي.[1]

لقد اهتم الكراغلة بالمجال الفلاحي حيث إنهم عرفوا كيف يحسنون استغلال أملاكهم و تنمية ثرواتهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالفحوص أو بالقرب من المدن، فالمزارع والبساتين العديدة التي ورثها الكراغلة عن آباءهم الأتراك قد ورثوا معها عدة تقنيات زراعية باعتبار هؤلاء الأتراك كانوا يشتغلون بالفلاحة ويجيدون غرس العديد من المنتوجات .[2]

2- الصناعة عند الكراغلة:

إلى جانب النشاط الفلاحي الذي قام به الكراغلة فقد كان لهم حظ وافر في القطاع الصناعي[3] فلقد شهدت القرون الأولى من الوجود العثماني في الجزائر بروز الكراغلة في المجال الحرف أو الصناعي ،فإذا أخذنا على سبيل المثال مدينة الجزائر فقد كانت للكراغلة فيها دكاكينهم التي كانت مت واجدة في شارع الديوان، تميزت بتنوع بضائعها ودقة صناعتها، نذكر منها الخفاف والمحافظ وأدوات الزينة الخاصة بالأسلحة وغيرها وهي مصنوعة في الغالب من القطيفة الخضراء والحمراء، ويغطيها طلاء ذهبي كثيف تبهر العين بفخامته، إضافة إلى الروائح والعطور المستخرجة من الورد . والياسمين.[4]

وكان أغلب الخياطين من اليهود أما الطرازون فكانوا من الكراغلة، ويسمى صاحب هذه المهنة "الباش تارزي" ويختصون بخياطة وتطريز القفاطن مثل: عبد الرحمان باش تارزي الخياط الخاص بصالح باي، إضافة إلى ذلك فقد مارسوا مهنة البابوجية، ومن بينهم محمد الإنكشاري البابوجي والشاب محمود الإنكشاري الجقماقجي، كما نشط الكراغلة في حرفة سمار مثل حسين يولداش

---

[1] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص64.

[2] نفسه، ص 62

[3] عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، اشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2001 م، ص ص289-290.

[4] دوبالي خديجة : المرجع السابق، ص 203

السمار ابن مصلي التركي والسمارون هم الذين يصنعون حوذة الأحصنة ويمارسون البيطرة عن طريق الكي، وسمح لهم بممارسة حرفة السراج وهي أكثر الحرف تشريفا لأنها تتعلق بالفروسية من جهة وبفن التطريز من جهة أخرى، وعملوا كذلك بحرفة الحفافة أمثال موسى الحفاف البلوكباشي بن محمد التركي، وهذه الحرفة لم تكن لقص الشعر، فقط بل كان الحفافون يمارسون الحجامة ويقلعون الأضراس، وبرزوا كذلك في حرفة النجارة، إذ نجد في مدينة قسنطينة كرغلي يدعى علي بن الزمورلي على رأس جماعة النجارين أي أمينا على حرفة النجارة، وقد عينه الحاج أحمد باي بهذه الرتبة سنة1818م، ونجد من الصنائع التي تبدو فيها هيمنة العنصر الكرغلي واضحة القوقجية والقنداقجية ،ويوجد ثلاثا من الكراغلة الذين مارسوا هذه الحرفة وهم : مصطفى القوقجي بن آغا، محمد الإنكشاري القاوقجي بن محمد آغا، مصطفى الانكشاري القاوقجي بن مامي الأياباشي إضافة إلى هذه الحرف والصناعات التي مارسها الكراغلة فقد كان لهم دور في صناعة الحلي والأحجار الكريمة، ومما شجعهم على مزاولة هذه الصناعة هو ما كانت توفره لهم من أرباح وفوائد.[1]

3- التجارة عند الكراغلة:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني نشاطا تجاريا متميزا ومن بين الذين ساهموا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية فئة الكراغلة، هؤلاء لعبوا دورا بارزا في الكثير من المجالات منها التجارة[2].

ويجمع المؤرخون أنه من النادر العثور على فقير من بين الكراغلة لاعتمادهم على ما تركه اباؤهم من الثروات.

إن نشاط الكراغلة بالمحال التجاري وتمكنهم فيه نتج عنه بروز طبقة كرغلية ميسورة الحال[3] هذا إن لم نقل أن الكراغلة بنشاطهم في هذا القطاع قد استطاعوا أن يصبحوا منافسين أقوياء للفئات

[1] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 291.

[2] دوبالي خديجة ، المرجع السابق، ص 203

[3] سعيدوني وبوعبدلي، المرجع السابق، ص95

الأخرى فقد ظهر منهم ملاك كبار عملوا على توسيع أملاكهم لاكتساب امتيازات خاصة لا شيء إلا للحفاظ على ثرائهم الفاحش المكتسب من النشاط التجاري.[1]

و يبدو أن استثمار الكراغلة لملكياتهم وانشغالهم بالمهن المتنوعة قد ساعدهم على تشكيل طبقة ميسورة الحال تمارس التجارة، فاهتموا بها إلى درجة أنهم قد ضيقوا فيها على أنشطة التجار الجزائريين، حيث لعبوا دورا في تعميق أزمة التجار الجزائريين، وظهر من هؤلاء الكر اغلة تجار وملاكون كبار تمتعوا بامتيازات خاصة، وكانت لهم دكاكين في شارع الديوان ذات البضاعة المتنوعة، وبصورة تدل على ذوق أصحابها الكراغلة، وتتكون البضائع في أغلب الأحيان من الروائح والعطور المستخرجة من الورد والياسمين ومن المصنوعات القطنية المحلية، وكثير ا من الأشياء من خيوط الصبر مثل أكياس الصيد وزكائب السيدات وأحذية الأطفال وهم في أغلب الأحيان يقومون بشراء هذه المصنوعات من بعض الحضريات وتجد بضاعتهم هذه أسواقا رائجة في أوروبا، و كان الكراغلة يتاجرون بالعقارات عن طريق شرائها ثم بيعها بثمن أكبر من ثمن شرائها وبهذا يحققون دخلا معتبرا ومن أمثلة ذلك أن تاجرا كرغليا اسمه حسن يولداش بن علي التركي اشترى دارا بسبعة مائة ريال فضية وبعد عدة أشهر باعها لمحمد الجاقماقجي بتسع مائة ريال فضية.[2]

وبهذا استطاع الكراغلة أن يمتلكوا ثروات ضخمة جمعوها من الإنتاجات الزراعية ومن التجارة، فهم بذلك منتجون وتجار في نفس الوقت[3].

ومن أمثلة ذلك حمدان بن عثمان خوجة –الذي بالاضافة الى امتلاكه راض فلاحية واسعة اشتغل بالتجارة – الذي يقول: " كنت تاجرا بالجزائر ولي تجارة واسعة تتجاوز ثلاثمائة ألف فرنك أتعامل بها في الجزائر العاصمة وبقية أطراف البلاد. " [4]

---

[1] ارزقي شويتام، الكراغلة ودورهم.....، المرجع السابق، ص 70

[2] حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص71.

[3] أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان(1830-1855م)**، د ط ، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1975م، ص87.

[4] حمدان خوجة : المرجع السابق، ص20.

كانت المناصب الإدارية من أهم الوسائل التي ساعدت الكراغلة في جمع المزيد من الثروات فبالإضافة إلى إستفادتهم من رواتب الجند لمشاركتهم في أعمال المحلة، إنخرطوا في الأعمال التجارية الكبرى، كما إمتلكوا الأراضي الخصبة والعقارات داخل المدينة وخارجها .[1]

كانت مساهمة الكراغلة في الحياة الاقتصادية للجزائر واضحة، وفي مختلف مجالاتها، حيث سمحت لهم الحرف التي جاء بها، الاتراك وكذا ما تعلموه من بقية الاعراق خاصة الحرفيون والصناع القادمون من الاندلس ومن السكان المحليين بالبروز في مجال الصناعة خاصة الحرف اليدوية، كما سمحت لهم الاراضي التي استفادو منها من خلال قربهم من الاتراك باستغلال ارض واسعة لحسابهم الخاص، ومن خلال ما ورثوه من آبائهم الأتراك، ومن خلال ما قاموا بانتاجه سواء في المجال الزراعي أو الصناعي، كما قاموا باستثمار انتاجهم من خلال دخولهم المجال التجاري، وهو ما سمح لهم بتشكيل طبقة بورجوازية داخل المجتمع الجزائري.

[1] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 91

المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والثقافية للكراغلة

1- الحياة الاجتماعية للكراغلة خلال العهد العثماني:

لقد تحكم في الحياة الاجتماعية بالجزائر خلال العهد العثماني عدة عوامل من بينها الخدمات المقدمة و الامتيازات المتحصل عليها وبذلك اتخذ التنظيم الاجتماعي القائم على مبدأ التفاضل ومن خلال نوعية التعامل وطبيعة العلاقة مع السلطة شكل هرم مقلوب، وقد احتل الكراغلة المرتبة الثانية من هذا الهرم حسب ما أجمعت عليه مختلف الكتابات التاريخية على أساس جملة من المعطيات منها صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي.[1]

الألبسة الكرغلية في الجزائر خلال العهد العثماني:

حاول الكراغلة تقليد أبائهم الأتراك حيث ورثوا عنهم الاعتناء بهندامهم، وقد وصف لباسهم بأنه لايختلف عن لباس الأندلسيين وأن هندامهم أكثر أناقة وملابسهم أكثر جلبا للانتباه من هندام الأندلسيين [2]،ويصف وليام شالر ملابس الكراغلة على أنها:"عادة ماتكون مزينة بحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص و نزواته، وشكل العمامة وثناياها و نوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم على الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها"، فالكراغلة يتمتعون بالإذن بلبس الملابس المطرزة بالذهب وهذا ما أشار إليه الأسير الفرنسي فندلين شلوصر حيث تحدث عن الكرغلي أحمد باي قسنطينة فقال" لباسه يلمع بالذهب، أما رفاقه الذين لايفارقونه فهم مسدسان وسيف ذو غمد ذهبي [3] ."

أما لباس المرأة الكرغلية فهو يتكون من سروال طويل أبيض بالنسبة للمرأة المتزوجة و متعدد الألوان بالنسبة للفتاة، وتضع فوق السروال قميص طويل وعريض بأكمام طويلة وعريضة مصنوع من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب وتلبس فوقه فرميلة وقفطان من الحرير والذهب، وتضع

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص95.

[2] شريفة طيان ساحد :"**ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع15 دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013م، ص216.

[3] حمدي آيت حبوش المرجع السابق، ص 10

حول أسفل جسمها فوطة طويلة، وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين، وبالنسبة لشعرها فتظفره باستعمال حواشي ولآلئ وجواهر وأحجار كريمة، كما تستعمل حليا مختلفة من أقراط وخواتم وأساور، وفيما يتعلق بغطاء الرأس فتلبس شاشية ومحرمة لشد الشعر، وعادة ماتلبس الفتيات قبعات من قماش غالي تزين بكميات كبيرة من قطع الذهب، وتضع في قدميها حذاء ذي كاسية ساق قصيرة باللون الأصفر داخل بابوش، وفيما يخص لباس الخارج تضع غطاء للرأس ذي شكل مرتفع يحاط بشريط من القطن لتثبيت الحايك وتغطي وجهها بعجار لايظهر منه إلا العينان.[1]

2 المشهد الثقافي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني:

يطبع جمهور المؤرخين على الحياة الثقافية والعلمية في الجزائر العثمانية بطابع الركود والجمود، مقابل حركة ثقافية ودينية كانت تضيئ بنور معرفتها على جميع أرجاء القطر وخارجه قبل مجيئ الأتراك. لتنحصر وتتركز بعد دخولهم الجزائر على العلوم الدينية.[2]

أ-بالنسبة للتعليم:

لقد كان للسلطة أثر في نشر التعليم والأعمال الخيرية عبر المدارس والجوامع والزوايا التي ساهمت في تربية الأطفال وتعليمهم يطبرغم اختلاف أصولهم بما فيهم الكراغلة ،حيث خصصت زوايا لتعليم الكراغلة مثل زاوية أولاد الفكون وزاوية رضوان خوجة بمدينة قسنطينة وكذا زاوية تيزي راشد ببجاية التي تتلمذ بها باي التيطري المشهور بالذباح ولقد سعى الآباء البيولوجيين لهؤلاء الكراغلة الحرص على تعليم أبنائهم بشتى الطرق حتى و ان اضطروا إلى استعمال القوة كالضرب بالفلقة، وقد قدم هؤلاء الآباء الكثير لأبنائهم وللتعليم كافة، فنجد محمد الكبير أب الكرغليين محمد المقلش وعثمان باي الذي كان حريصا على إحياء مايدرس من علوم في البلاد فكان يجزل العطاء للعلماء والأدباء وكانت له مكتبته التي يعتكف فيها على المطالعة ،و أنشأ مباني كثيرة من

[1] شريفة طيان ساحد : المرجع السابق، ص216.

[2] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 91

مساجد ومدارس ورتب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس بعد أن كان العلماء لا ينتفعون من ناحية المخزن بشيء.[1]

ب- بالنسبة للإفتاء و القضاء:

من أهم علماء الكراغلة المفتين نذكر ابن المفتي الذي ظل مجهول الإسم، من مواليد 1095ه/1688م أما والده فهو المفتي الحنفي حسين بن رجب شاوش، ولد بمدينة الجزائر وتوفي بها وهو أول كرغلي يتولى الإفتاء سنة1102ه/1688م وقد كان الكراغلة قبل ذلك محرومين من تقلد المناصب الهامة نتيجة الصراع الذي كان محتدما بينهم وبين الأتراك ،وقد مدح والده بأنه زان وظيفته فكان خطيبا ماهرا ومفتيا وقورا وكانت الأسئلة ترد عليه من مختلف الناس وكان الباشوات يبجلونه ويقفون له ويقبلون يده احتراما، وتعتبر تقييدات ابن المفتي المعر وفة "بتاريخ باشوات الجزائر وعلمائها" في حد ذاتها من أهم المصادر النادرة للعهد العثماني.[2]

كما لا يخفى أنه من بين العلماء الكراغلة الذين أسهموا في إثراء الحياة الثقافية المازوني الحسن بن محمد بن محمد بن مصطفى ويعرف بإبن مترول آغا من كبار علماء مازونة في وقته، وهو فقيه حنفي، من آثاره التي تركها نجد:

-تحفة الملوك في حصر إرث المتروك.

-منهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك.

ويمكننا أن نذكر كذلك الكرغلي المفتي والشاعر والنحوي المفسر الشيخ سيدي محمد بن علي القاغلي الجزائري والذي كان مفتي الحنفية في الجزائر حسب ماورد في كتاب "غزوات عروج

---

[1] أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي : **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح المهدي بو عبدلي، عبد الرحمان دويب ، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص 142-143.

[2] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة، الجزائر،2009م، ص 12.

وخير الدين "، كما انه هو ناقل الغزوات إلى اللسان العربي بعدما عبرها له احد الخواجات الأتراك، وعليه فالفضل يعود إلى هذا الكرغلي الذي تولي الإفتاءم1756-1737 /ه1169-1150 م[1].

لقد أشار ابن المفتي في تقييداته إلى بعض الكراغلة الذين تولوا منصب الإفتاء أمثال العالم الفقيه محمد بن قرمان المتوفى1036ه/1606م ومحمود بن قرمان المتوفى 1066ه/1655م، وحسين أفندي كان خطيبا بجامع السيدة ولما توفي رحمه الله تولى من بعده مسلم أفندي بن علي[2].

لقد كان النظام القضائي في الجزائر خلال العهد العثماني يتصف بثنائية الهياكل والأحكام القضائية، فهناك مفتي مالكي بجانب المفتي الأكبر الحنفي فإذا كان الأمر يتعلق بالأتراك والكراغلة تستمد الأحكام من المذهب الحنفي [3] ونذكر على سبيل المثال الشيخ مصطفى العنابي بن رمضان العنابي ولد بمدينة عنابة، تولى منصب القضاء على المذهب الحنفي وتخرج على يده علماء من مختلف البلدان من أشهرهم مصطفى برناز التونسي، توفي بمدينة الجزائر 1717م وترك مؤلفات منها:

-أرجوزة في الفقه الحنفي لازالت مخطوطة .

-كتاب الروض البهيج في أحكام العزوبة والتزويج[4].

ج-أوقاف الكراغلة:

يعتبر الوقف أو الحبس من المظاهر البارزة في حياة الشعوب العربية الإسلامية، فهو تعبير صادق عن إرادة الخير وتكريس لروح التضامن والتكافل ومظهرا ثقافيا وتعبيرا روحيا [5].

---

[1] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 95.

[2] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: المرجع السابق، ص ص 86 -87.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص 22.

[4] ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: المرجع السابق ، ص 16.

[5] -ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص 25.

تنوعت الأوقاف في الجزائر إبان العهد العثماني ومنها ما كانت تخص الكراغلة والمتمثلة في مؤسسة سبل الخيرات المخصصة للإنفاق على المساجد الحنفية والتي بلغ عددها في مدينة الجزائر ثمانية 8 مساجد يعود إليها مردود 331 وقفا يخص الأتراك والكراغلة المنتسبين للمذهب الحنفيإذا نجد بمدينة البليدة أسماء لكرا غلة معظمهم قد حبسوا ديارهم، أمثال أمثال حسن بن قارة علي الانكشاري ومحمد بن حباز الانكشاري في بايلك الغرب وبالضبط في مدينة مليانة حيث قام كراغلة المدينة بتحبيس ممتلكاتهم وذلك بشكل ملحوظ فمن خلال الوثائق الوقفية نلاحظ أنهم قد أوقفوا على الأضرحة مثل و قف السيد الحاج محمد الذباح على ضريح عبد الرحمان الثعالبي، وأوقف الحاج الهادي بن مصطفى شاوش على نفس الضريح إضافة إلى قيام السيد علي بن حسن التركي بشراء جنة وتحبيسها على ضريح يحي الطيار سنة1797م، كما أنهم قد أوقفوا الأوقاف اعتمادا على المذهب الحنفي بحيث أن هذا الأخير كان يسمح بجواز إنتفاع الموقوف وعقبه بما حبسه من وقف بحيث لايعو د الوقف إلى الغاية التي حبس من أجلها إلا بعد انقضاء الورثة المنصوص عليهم في وثيقة الحبس[1]فنجد الحبس لدى الكراغلة من خلال أبائهم فصالح باي بن مصطفى الزميرلي حبس لفائدة ابنته السيدة أمنة وعلى من سيوجد لها من الأولاد ذكورا أو إناثً ا على حسب الفريضة الشرعية فإذا انقرضوا عن أخرهم رجع ذلك إلى شقيقيها وهما السيد حسين والسيدة خوجة[2]، واذا نظرنا للعقود الشرعية الوقفية نجد منها بناء ونساء الفئات الحاكمة من الكراغلة الذين استفادوا من مناصب رجالهم لتوسيع أملاكهم وثرواتهم بعقود شرعية وقفية [3]حيث خصصت السيدة حنيفة بنت مصطفى خوجة وهي زوج الحاج محمد خوجة أوقاف على الزاوية

[1] -فاطمة الزهراء قشي : **سجل صالح باي للأوقاف (1185-1207 ه/1771-1792م)**، ط1 ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 14 .

[2] -حسان كشرود: المرجع السابق، ص 1

[3] -أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1 ،المرجع السابق، ص233 ،234

التي بناها زوجها، أما السيدة دومة بنت محمد فقد أوقفت أواني طبخها النحاسية لفائدة ضريح عبد الرحمان الثعالبي.[1]

وبهذا يمكن أن نقول بان الكراغلة كانت لهم أدوار مختلفة، فمن جهة أثروا في ثقافية. المجتمع وحققوا إندماجا إجتماعيا شكلوا فيه تحالفات سياسية وأخرى إقتصادية وحتى ثقافية .

من خلال ما تطرقنا إليه نلاحظ أن المجتمع الكراغلي كانت لها مكانة مرموقة في الجزائر خلال العهد العثماني، وذلك بفضل تفاعلاتهم واسهاماتهم في مختلف مجالات الحياة السياسية [2]

والعسكرية وكذا الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية منها، وهذا ما مهد لظهور شخصيات كرغلية بارزة أسهمت في إثراء مكتنسبات المجتمع الكرغلي واستطاعت بذلك أن تترك آثارها وبصماتها في مجتمعها و في التاريخ الحديث.

[1] –عثمان سعدي : المرجع السابق، ص 387 .

[2] حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص ص 50 -51.

الفصل الثالث:

شخصيات كرغلية بالجزائر

خلال العهد العثماني

الفصل الثالث : شخصيات كرغلية بالجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد:

كانت أوضاع الكراغلة في علاقتهم مع السلطة مضطربة وغير مستقرةكما ذكرنا سابقا حيث أنه في بدية العهد العثماني عوملوا كاتراك لكن ما لبث أن أصبحو منبذين من قبل الانكشارية وعادت الحكومة في الجزائر العثمانية للإستعانة بخدماتهم مرة أخرى نظرا لحاجتها إليهم وخلال فترات توليهم لمناصب مهمة برزت بعض الشخصيات الكرغلية بشكل كبير في مختلف المجالات، نظرا لانجازاتهم ومواقفهم وسنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على بعض من تلك الشخصيات

المبحث الأول: حسن باشا بن خير الدين

1- مولده و نشأته:

يعتبر حسن باشا الابن الوحيد لخير الدين بربروس، أما بالنسبة لأمه فيذكر هايدو في كتابه "تاريخ ملوك الجزائر"بأنها موريسكية، إلا أن أغلب الكتابات التاريخية تشير إلى أن والدته جزائرية حيث تزوج الريس خير الدين في الجزائر بإحدى بنات سادات الجزائر، ومنه فإن حسن باشا قد ولد بالجزائر وتربى وسط أهلها وتعلم العربية على يد علمائها وقضى حسن باشا شبابه الأول عاملا في صفوف الجيش الإسلامي مجاهدا برا وبحرا إلى أن توفي الباشا محمد حسن آغا فبادر السلطان بتعيينه مكانه.[1]

وليتمكن حسن باشا من تحقيق الدعم الداخلي تزوج من امرأة تنتمي إلى ابن القاضي بإمارة كوكو بهدف تركيز سلطته[2] ، حيث تزوج من ابنة ابن شيخ قبيلة زواوة لأهداف سياسية ومنه استطاع إزالة العداء المستحكم بين الأتراك و سلطان إمارة كوكو وتقرب أهل الجزائر من حسن باشا لما عرفوه عنه في الإدارة وحزمه الشديد في تسيير شؤون لدولة وكونه أيضا ولدته أم جزائرية فهو إذا منهم بالخؤولة، كما يجدر القول بأنه كان في الواقع من الرجال المتميزين حيث أنه وضع الأسس الإدارية لهذه الدولة، ويعتبر حسان باشا أول كرغلي استطاع الوصول إلى منصب سامي حيث تم تعيينه في بداية الأمر كنائب لوالده في الجزائر عام 1544م ثم رقي إلى منصب بايلر باي بعد وفاة والده عام 1546م، وكلف بين عامي 1546-1567م ثلاث مرات بهذا المنصب إلى أن تم استدعاؤه من طرف سليم الثاني فاسند إليه منصب القائد العام للأسطول العثماني فترك حسن باشا الجزائر وتوجه إلى إسطنبول في شهر جانفي 1567م، وبقي في منصب القيادة البحرية العامة

---

[1] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792 م)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 301.

[2] بن شعال فريال، قجو سيليا: **المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف قويدر عاشور، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020/2019، ص 44

للأسطول الإسلامي إلى أن توفي سنة 1570م، عن عمر 53 عاما ودفن إلى جانب والده في مسجد باكداش في حي بويوك باسطنبول.

2- نظام حكمه

شرع حسن بن خير الدين حال وصوله للجزائر يستعد للجهاد ومواجهة المسيحيين، فعمل على تحصين مدينة الجزائر، وذلك في المناطق التي أظهر هجوم شارل الخامس عن ضعفهما، كما أخذ يعمل على توطيد النظام في الجزائر وبين صفوف الجيش، ثم انصرف إلى حل مشكلة تلمسان، إذ تبين له أن بقاء الأسرة الزينية ووجود الإسبان في وهران يعيقان حل المشكلة[1] .

لقد كانت السياسة المنتهجة من طرف حسن باشا الولد نسخة عن أبيه ، ترمي إلى تحقيق أمور تمثلت في:

-استرجاع و تأمين المدن الجزائرية التي احتلها الإسبان خاصة بجاية ووهران.

-تخليص و تطهير وهران من وطأة الاسبان ثم السير على رأس جماعات المسلمين المجاهدين جزائريين ومغاربة مددًا لبقايا مسلمي الأندلس وقهر إسبانيا في بلادها واقامة دولة إسلامية جديدة حيث كانت تقوم دولة غرناطة[2].

أولا: ولاية حسن باشا الأولى 1544-1552م.

يشير آغا بن عودة المزاري إلى أن أول منصب عين فيه حسن باشا هو منصب الباي بباياك الغرب قاعدته مازونة، إلا أنه سلم وظيفته إلى ابن خديجة واعترافا بدور خير الدين واحتراما لرغبة الجزائريين قرر السلطان العثماني تعيين ابنه حسن باشا خليفة لوالده وهو لازال على قيد الحياة ومنحه لقب بايلرباي في عقد الأربعينيات من القرن السادس عشر ميلادي وحاول أن يحرر وهران وتلمسان من الاستعمار الإسباني فبادر بإعداد الخطط لإعادة النظام داخل صفوف القوات التركية نفسها التي

[1] محمد علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر**، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ت، ص 184

[2] عثمان سعدي : المرجع السابق، ص 387.

تعودت على نوع من الفوضى وانعدام الطاعة وحاول القضاء على ثورة القبائل التي كانت تقطن غربي مليانة، غير أن دسائس السفير الفرنسي حالت دون تحقيق حسن باشا لأهدافه حيث اقترح عليه السفير لفرنسي مساعدة فرنسا بأسطولها في غزو إسبانيا وهذا ما رفضه حسن باشا مما جعل السفير يدعي أن حسن باشا يوشك أن يحطم وحدة الدولة العثمانية فتم استدعاء حسن باشا من طرف الديوان السلطاني سنة 1555م. [1]

ثانيا: ولاية حسن باشا الثانية 1557-1562 م

توالت الأحداث السيئة بالجزائر بعد مصرع حسان قورصو ووفاة صالح رايس، فقرر السلطان العثماني إعادة حسن بن خير الدين على رأس الدولة الجزائرية فوصلها في شهر جوان/جويلية 1557م، ثم توجه للجهاد فطرد السعديين من تلمسان ثم اهتم بتحرير وهران والمرسى الكبير فتوجه إلى الناحية القريبة لمواجهة الإسبانيين وفي أوت1558م تمكن من الاستيلاء على الأسطول الإسباني وقتل الكونت الكوديت، ولما طمأن حسن باشا من جهة الغرب شرع في العمل ضد الإسبان الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على مستغانم فقرر تحريرها وجعلها قاعدة للأتراك وشرع في تكوين قوة من رجال القبائل لعدم ثقته بالانكشارية، فأحس الانكشارية بالخطر فقاموا سنة1561م باعتقال حسن باشا وأرسلوه مقيدا إلى إسطنبول. [2]

ثالثا: ولاية حسن باشا الثالثة 1562-1567م.

عاد البايلر باي حسن بن خير الدين هذه المرة لولاية الجزائر معززا بعشر سفن حربية مزودة بقوات عسكرية وكان تاريخ مجيئه سنة 1562م، وفي يوم 5 فيفري من السنة الموالية توجه على رأس جيش بري وبحري إلى وهران. ففي الخامس من شهر فيفري من سنة 1963 ، خرج من مدينة الجزائر نحو

[1] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 73.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 9.

الغرب ، يسوق بين يديه جيشا عرمرما[1] ، حيث تم تجهيز جيش قدره 15 ألف و 1000 فارس من الصباحية يقودهم أحمد أمقران الزواوي و 12 ألف راجل من زواوة وبني عباس، وعهد إلى الأسطول بحمل المؤن واتجه إلى أرزيو للرسو بها[2]

فابتعدت عن طريقه القبائل التي ظلت وفية للإسبان أما البقية فقد انضمت لهذا الجيش وبعد استيلاء الأتراك على قلعة القديسين ركزوا هجماتهم على المرسى الكبير إلا أن المحاولة باءت بالفشل.[3]

عزم السلطان سليمان على احتلال مالطا فطلب من حسن باشا أن يتوجه على رأس أسطوله ولما وصل إلى الجزيرة يوم 18 ماي 1565م قام بمحاصرتها واحتلال معقل القديس إيلم، وظل الصراع قائما إلى أن هلك الجيش الإسلامي وانسحب يوم 8 سبتمبر 1565م، وبعد سنتين غادر حسن باشا الجزائر متوجها إلى إسطنبول وبذلك انتهى حكمه في الجزائر. [4]

3- أهم الإنجازات التي قام بها

لقد كان للكرغلي حسن باشا عدة إنجازات إدارية وعسكرية وعمرانية، فمن الناحية الإدارية قسم الجزائر إلى أربع بايلكات المتمثلة في دار السلطان، بايلك التيطري، بايلك الغرب وبايلك الشرق[5]كما أبرم حلف الصداقة ومعاهدة الود بين حكومة الأشراف السعديين بالمغرب الأقصى وحكومة الجزائر، أما من الناحية العسكرية فقد جمع كلمة الجند الثائر من فريق الانكشارية وأطفأ نار غضبه حيث رفع أجورهم بناء على رغبتهم، وفيما يخص الجانب العمراني فقد اهتم بتجميل مدينة الجزائر وتحصينها فبنى برج مولاي حسن في كدية الصابون المعروف باسم حصن الإمبراطور إضافة إلى بناء المرافق الضرورية حيث أنشأ مستشفى للجنود الأتراك العجزة والمعطوبين، كما بنى الحمامات الفخمة التي كانت عامة ومجانية[6].

---

[1] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمئة.....، المرجع السابق، ص 372.

[2] طاهر تومي: **العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف عبد القادر صحراوي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015/2014، ص 112

[3] محمد بن ميمون الجزائري: المرجع السابق، ص 36.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 85.

[5] محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 76.

[6] خليفة حماش: المرجع السابق، ص69.

المبحث الثاني : شخصية حمدان بن عثمان خوجة

1- مولده ونشأته

ولد حمدان بن عثمان خوجة بالجزائر العاصمة حوالي سنة 1189هـ/1775م، ولكن يقول في كتاب المرأة أن حمدان ولد سنة 1773م وعلى ما قاله بنفسه من أنه عاش في الجزائر إلى أن بلغ الستين من العمر، وعلما أنه غادر الجزائر نهائيا عام 1833م.[1] في عهد الداي محمد عثمان باشا وهو العام الذي هاجم فيه الإسبان مدينة الجزائر، بقيادة الأميرال أوريلي وقد منيت الحملة الإسبانية بهزيمة شنيعة[2].

يعتبر حمدان بن عثمان خوجة من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري ذلك لأن أباه تركي وأمه جزائرية ورغم ذلك فأسرته كانت من أعيان مدينة الجزائر جمعت بين الجاه والمال والنفوذ الإداري كما كانت تملك الأراضي الشاسعة في سهول متيجة.

وبحكم وضعها الإجتماعي هذا استطاع بعض أفرادها أن يلعبوا أدوارا هامة في تسير الإيالة فكان الحاج محمد خال حمدان –أمينا للسكة، وذا نفوذ قوي خاصة في الأوساط التجارية، فكانت لهم مناصب سامية في الدولة[3].

بينما أبوه كان يشتغل منصب مكتابجي[4] وعلى سجلات التي تشمل أسماء ورواتب الانكشاريين يقول حمدان: "إن هذه الوظيفة لا تقل أهمية عن وظيفة شيخ الإسلام التي يضطلع بها المفتي الحنفي الذي

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، المصدر السابق، 12.

[2] حميدة عميراوي ، **حمدان خوجة حياته واثاره**، مجلة الثقافية تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع 90،نوفمبر–ديسمبر، 1985، ص98

[3] نفسه، ص12.

[4] المكتباجي: وهو من أخطر المناصب في الدولة، إذ هو في مستوى شيخ الإسلام، يستشار في كل الظروف والمناسبات، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، المصدر السابق، ص11

يعتبر الشخصية الثانية في الدولة بعد الداي"[1] بالإضافة إلى اشتغاله بالإستاذية ، فقد كان أستاذا في الشريعة الإسلامية وعالما من علماء المدينة وهذه المناصب كفيلة بأن تجعل أباه يتمتع بسمعة طيبة

وبشأن رفيع، هذا مع الإشارة أن طبقة الكراغلة لم تكن ليسمح لها بتولي مناصب الحساسة في الحكم ابتداء من النصف الأول من القرن 17م.[2]

وقد كلفه أبوه عثمان بالرعاية فعلمه بنفسه مبادئ اللغة العربية ومعارف عصره بالإضافة إلى إدخاله مدرسة كتاب لحفظ القران الكريم وتعلم مبادئ الحساب، واجتاز حمدان خوجة التعليم الأولي بتفوق كبير، الأمر الذي جعل أباه يوليه اهتماما خاصا فقام برعايته ولقنه أصول الإدارة والحكم كما بصره بأمور السياسة ونمى فيه روح السياسة الإسلامية .[3]

كان أبوه قريبا من السلطة الحاكمة للجزائر البايلك وهذا ما سمح لحمدان بتولي منصب أمين عام لدى ديوان حكومة الجزائرية برتبة مكتباجي ، الأمر الذي أسبغ عليه اللقب الشرفي "**أفندي**"[4]

والذي كان يطلق على كبار الموظفين بالجزائر كما أن خاله كان أحد موظفي الديوان المكلف بالأشراف على شؤون العملة والمعروف ''أمين السكة'' ولذا صار حمدان خوجة من جملة الأعيان واكتسب مكانه مرموقة لدي طائفة المولدين "الكراغلة" الذين ينتسبون عن طريق العمومة الى طائفة التركية ،ودفعه فيما بعد الى يتبني مواقف الحضر والكراغلة، وأن يدفع عن مصالحها لدي سلطان الاحتلال الفرنسي في مدينة الجزائر1830-1833[5].

---

[1] محمد عبد الكريم، **حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1982، ص38

[2] محمد الطيب عقاب: **حمدان بن عثمان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، وزارة الثقافة،الجزائر،2007 ،ص19.

[3] نفسه، ص19.

[4] أفندي، هي كلمة تركية أصلها يونوني، كانت تستعمل لقب اعتبار لأصحاب الوظائف المدنية والدينية ورجال الشريعة والعلماء، ، ينظر: محمود عامر، المرجع السابق، ص362 .

[5] محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص38.

وكما كان عمه موظفا ساميا شغل أمين السكة أي أمين بيت المال وكلف بسفارة سنة1784م إلى الباب العالي لتسلميه الهدية له.

2- تعليمه وثقافته:

تعلم أولا على يد والده نظام الحكم العثماني والشريعة الاسلامية ثم عمه الحاج محمد وشيوخ آخرون من أمثال الشيخ محمد بن الشاهد الجزائري مفتي الملكية، المتوفي سنة1207هـ والشيخ حسين بن أحمد مفتي الحنفي سنة 1991هـ....وغيرهم.[1]

وكان حمدان خوجة واسع الثقافة ملما بكثير من العلوم ، متبحرا خاصة في المذهب الحنفي واعيا بمبادئ الطب والفلسفة واستطاع أن يلم هذه المعارف ، وهو ما يزال شابا، ويبدو أن لاوجود لتعليم اللغة التركية في الجزائر لذلك نجد أن أباه أرسله الى الأستانة وهو يبلغ من السن خمسة عشرة سنة، رفقة خاله الذي كان تاجرا كبير، كانت الرحلة مشوبة بالشك حيث اختلف المترجمون لحياة حمدان خوجة حول أهداف الرحلة فمنهم من رأي انها للتجارة ومنهم من حصرها في جانب العلم فقط[2].

ومن الصعب تفضيل أو تقديم سبب دون آخر، لكن من للممكن أن تنحصر في جانب واحد وهو رغبة والده حمدان لأعداد ولده للمستقبل في الجزائر التي تسودها اللغة التركية بالدرجة الأولى ، فأبوه أدري بشؤون البلاد وبسياساتها، لذلك يأل جهدا في أن ليكون أبنه أقل منه علما ودراسة ومنصبا وجاها لذلك سارع ارسال ابنه ليغترف من المنبع، ويتعلم اللغة التركية على أصولها وصحاحها ، ويؤكد هدا القول بقاء حمدان مدة17سنة فتعلم اللغة التركية كما ساعد خاله في تجارة.[3]

ان ثقافة حمدان قد تعدت حدودها الطبيعية بالنسبة لأقرانه من الجزائريين، وذلك من الرحلات التي قام بها في مختلف البلدان الأوروبية ،سمحت لأبيه أن يدخله في وظيفة حكومية من بابه الواسع، دون

[1] محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص39.

[2] مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسي: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010، ص120.

[3] محمد الطيب عقاب: المرجع السابق، ص ص20 _30.

اللجوء الى الوساطة فضلا عن كونه من الطبقة الأرستقراطية التي كانت اليها بفضل المركز الذي يشغله أبوه في الدولة[1].

آثاره العلمية والاصلاحية:

عندما توفي عثمان، كان الابن انهى دراساته بعد أن استقى من مختلف ينابيع العلم والمعرفة ، ولذلك فانه لم يتردد وشغل بكل فرحة وابتهاج منصب والده،يدرس العلوم الدينية خاصة لأبناء الجزائر والوافدين اليها، ومن الممكن أن حمدان كان يأمل في الحصول على وظيفة المكتابجي التي مسندة لأبيه ،والتي كان يعد إليها منذ طفولته واستعد اليها فعلا، ولكن الدايات لم يشرفوه بذلك، وإذا كانت الوثائق الرسمية قد سكتت عن الأسباب ،وادا كان المؤخرون الذين اهتموا بحمدان لم يبحثوا في هدا الجانب الهام من جوانب حياته، ودلك لأسباب التالية:

_صغر سنه في ذلك الحين، وبالتالي قلة تجربته

_كثرة الأحداث وعدم استقرار الأوضاع في مستهل القرن التاسع عشر ،الذي جعل الدايات يفقدون ثقتهم في كل شيء، ولا يركنون لأحد[2].

_مساعي خاله الذي يعمل على ابعاده من الدوائر الحكومية ليساعده على تسيير محلاته التجارية.

إن حمدان لم يلبث طويلا في التدريس، ثم صار يولي كل عنايته للفلاحة والتجارة مع خاله، وقد نجح فيهما نجاحا باهرا إلى درجة أنه أصبح من كبار الأغنياء وذوي الشأن في مدينة الجزائر ،تقدر ثروته قبيل الاحتلال بأربعين مليونا من الفرنكات، ولكي يتصور القارئ قيمه المبلغ نشير إلى قنطار كان يساوي أنداك، حوالي عشرين فرنكا.[3]

[1] محمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص39.

[2] حمدان بن عثمان خوجة : إلمصدر السابق، ص16.

[3] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، المصدر السابق، ص20.

وكان لحمدان آثار علمية قيمة تعتبر من المصادر الأساسية لدراسة الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، كما أنها تعطينا صورة واضحة على مستوى الفكر في العالم الإسلامي، ومعظم آثاره عبارة عن مؤلفات وترجمة ومذكرة ورسائل[1].

حيث كان يكتب بروح متفتحة وأفكار جديدة مدعمة بالحجج القوية متسما في ذلك بقدرة فائقة في تنفيد الاتهامات التي وجهتها إليه السلطة الفرنسية. [2]

ومن مؤلفاته:

_ كتاب المرآة الذي يعتبر مرجعا هاما حول الجزائر وهو يوثق ما جرى من احداث خلال اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

_إتحاف المنصفين والأدباء عن الإحتراس من الوباء.

_رسالة أسماها حكمة العارف بوجه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع.

_ترجمة لكتاب نور الإيضاح ونجاة الأرواح.

_مخطوط ضخم به 228 ورقة.

بالإضافة إلى الرسائل الكثيرة التي تبادلها مع شخصيات متعددة ،كما أنه لا يخفي أن حمدان نظم الشعر وحلل منه قصائد.[3]

ومن جهوده الإصلاحية كانت له عدة مواقف إصلاحية وذلك على تأثيره بالفكر الغربي وتعاملاته التجارية وراحلته التي قام بها جعلته يكتسب أفكار إصلاحية، أبرز ما دعا إليه هو نبذ التعصب

---

[1] حميدة عميراوي: **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827_1840)**، دار البعث، 1987م، ص69.

[2] نفسه، ص ص13_14.

[3] حميدة عميراوي: المرجع السابق:ص 73.

والتزمت اللذين كانا يسودان العالم الإسلامي لقد ناشد السلطان العثماني أولى الأمر أن يسارعوا في وضع حد للأعمال القمعية التي يمارسها هؤلاء الجاحدون، وأن يبادروا إلى إصلاح كل ما من شأنه أن يلحق ضرر بالبلاد الإسلامية لأن الحد من نشاطهم هو من باب الإصلاح للمجتمع الإسلامي.[1]

[1] نفسه، ص166.

المبحث الثالث: احمد باي

مولده ونشأته:

ولد الحاج احمد باي حسب مذكراته في سنة 1786 يقول احمد بو ضربة في تقديمه لكتاب مذكرات احمد باي ، بأن الباي كان يبلغ من العمر في ذلك الوقت 47 سنة ، الأمر الذي يجعلنا نحدد تاريخ ازدياده بعام 1786. وقد كان يسمى باسم امه ، فيقال الحاج أحمد بن الحاجة شريفة . وهي من أسرة ابن قانة المعروفة في الصحراء . أبوه هو محمد الشريف خليفة حسن باي الذي تولى الحكم بعد صالح باي المتوفي سنة 1792 . واما جده فهو الباي أحمد القلي الذي حكم قسنطينة مدة ست عشرة سنة أبتداها عام 1755، والذي يقول عنه الحاج أحمد المبارك في « تاريخ حاضرة قسنطينة » أنه رجل عاقل صالح عالم بتسيير شؤون البلاد .[1]

حفظ الحاج احمد باي في سن مبكرة القران الكريم ، كما حثه جده على تعلم أصول الدين الإسلامي إلا انه لم يستطيع متابعتها، لكن بالرغم من ذلك تأثرا به كثيرا، و أيضا درس في المدرسة التقليدية التي حصل فيها على مستوى عال من العلم والًتربية ، فقد تثقف بثقافة عصره، حيث اكتسب من العربية الأدب واللسان ومن الًتركية الحكم والسلطان، وانصهر في حياة الريف والمدينة، وتعلم كذلك أساليب القتال والفروسية[2]

2-صفاته:

وقد وصفه موفرولوجيا الكاتب شلوصر وصفا دقيقا حيث يقول: "أحمد باي رجل متوسط القامة، ضخم الجثة، لم يتجاوز الأربعين من عمره بعد، حسب ما استنتجته من لحيته التي كانت لا تزال سوداء ، في حين أن سكان المدينة تشيب لحاهم وهم في سن الأربعين ، إن هذه اللحية التي تصل إلى منتصف صدره ،والعينين الكبيرتين الغائرتين ، و الصرامة الحادة تخلع عليه مظهر الطاغية .. لا يحرك

---

[1] أحمد باي، **مذكرات أحمد باي**، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر، 1981، د ص

[2] سميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودي، **مقاومة احمد باي في الشرق الجزائري**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف بوعريوة، عبد المالك ، جامعة احمد دراية أدرار، 2019-2020، ص 18.

ملامحه ليضحك أبدا ..يتكلم بطالقة وبصوت واضح جدا ..ولباسه يلتمع بالذهب .. أما رفاقه الذين لا يفارقونه أبدا [1]

وحسب بوضربة فقد أثرت التربية الصحروايةفي شخصيته حيث أخذ من طباع اهلها بعض الصفات حيث يقول :

تميزت شخصية احمد باي بالذوق الرفيع والقوة وهي خالية من الأحاسيس والعواطف، اكتسبها من البيئة الصحراوية التي عاش فيها واخذ منها صفات كالرجولة والمروءة والشهامة والحذاقة، وهذا بفضل تربيته التي نشا عليها بين أخواله ما جعله عربي الطباع فتكونت شخصيته في قالب صحراوية[2].

3-أهم الانجازات التي قام بها خلال فترة حكمه.

إن الحاج احمد باي هو أخر بايات قسنطينة وهو يعتبر من الشخصيات التاريخية التي صنعت أمجاد تاريخ الجزائر ورمزا من الرموز التي ظهرت وبرزت بل ولمعت أثناء جهاد الشعب الجزائري ضد العدو الفرنسي منذ وطأته ارض الجزائر الطاهرة، فقد كان هو القائد الفذ والحاكم القدير والبطل المغوار الذي أدهش وحير الفرنسيين[3] .

تميزت فترة حكم الحاج أحمد باي بقوتها وخصوصية أحداثها، حيث كانت له عدة إنجازات منها اهتمامه بتنظيم الجيش بغرض الدفاع عن الجزائر[4] وقام بضرب النقود ووضع علما نصب على كل مؤسسات الدولة، كما أن الحياة الثقافية ازدهرت في عهده حيث جعل من قسنطينة حاضر ة علم ومعرفة ومقصد طلاب العلم و المعرفة و شهد النشاط العمراني في عهده عناية كبيرة معتمدا على

---

[1] فنـــدلين شلوصـــر: **قســـنطينة أيـــام احمـــد بـــاي (1832-1837م)**، تـــر، تـــح: أبـــو العيـــد دودو، وزارة الثقافـــة، الجزائر، 2007 م، ص29

[2] -بوعزة بو ضرساية : **الحاج أحمد باي ر جل دولة ومقاوم** ، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر 2012، ص92

[3] سميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودة، المرجع السابق، ص20.

[4] -بوعزة بو ضرساية المرجع السابق، ص92.

بنائين جزائريين مهرة لم يكونوا معروفين من قبل أمثال الحاج الجابري والخطابي وكذلك إنشاء الساحات العمومية مثل رحبة الجمل وسوق العصر إلى جانب تخصيص الحرف والمهن والبضائع.

اذن فقد حاول الباي بعد توليه الحكم تنظيم بايلكه بمساعد يحي أغا حسب ما رواه محمد الشريف الزهار، حيث قاما بإخضاع القبائل المتمردة وتنظيمها وغير القياد والشيوخ ورتب العمال، لان الإدارة قبل مجيئه كانت غير مستقرة، وميزها نوع من الارتجالية في الأمور والكثير من التجاوزات، بالإضافة إلى غياب الأمن في مختلف أنحاء البايلك. لكن بعد مجيئه تغير الوضع حيث أصبحت الإدارة مستقرة، وتمكن من إخضاع معظم القبائل الكبرى لحكمه، وأعاد تنظيمها الإداري، وقد ادخل على الإدارة أيضا إصلاحات أخرى تتمثل في إلغاء كل أنواع الضرائب والغرامة وتعويضها بالعشور الذي يجمع في بيت مال المسلمين حسب ما تقتضيه الشريعة.[1]

ونستنتج أن هذه الشخصيات الكرغلية أكدت على دور واسهام الكراغلة إثراء ما حققته من إنجازات وأعمال سياسية وثقافية وغيرها كالانجازات الحضرية والعمرانية و العسكرية و جعل منطقة شمال إفريقيا خاصة الجزائر منها طرفا لا يستهان به في تلك الفترة.

[1] سميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودة، المرجع السابق، ص 22

خاتمة

خاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع فئة الكراغلة توصلنا إلى عدة نتائج حيث لا نعتبرها نتائج نهائية بل يبقى المجال مفتوح للبحث العلمي، ولعل أهم النتائج المتوصل إليها يمكن تلخيصها فيمايلي :

1-النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري في الجزائر العثمانية يتكون من عدة فئات اجتماعية، حيث نجد فيها: فئة الأتراك وفئة الكراغلة وغيرها من الفئات.

2-خضعت كل فئة من فئات المجتمع لنظام خاص بها من أجل الحفاظ على حقوقها وامتيازاتها.

3-فئة الكراغلة لم تكن وليدة صدفة في الجزائر العثمانية بل كانت لها جذور تاريخية نتيجة تزاوج الأتراك مع الجزائريين.

4-ربطت فئة الكراغلة مع الفئات الاجتماعية الأخرى عدة علاقات اتسمت أحيانا بالود ومرات عديدة بالعداء رغم صلة الدم التي تربطهم ببعضهم البعض.

5-جل العناصر الكرغلية التي كان لها نفوذ سياسي استطاعت حقيق إنجازات عظيمة في كل المجالات سواء الإدارية، السياسية، العسكرية.

6-حاولت السلطة العثمانية في الجزائر إتباع سياسة التهميش تجاه الشرائح النافذة وعلى رأسها فئة الكراغلة.

7-ردت فئة الكراغلة على سياسة التهميش التي مورست عليها من قبل السلطة العثمانية بتمردات وثورات عنيفة، لكونهم يرون أنه من حقهم وراثة مناصب وامتيازات آبائهم في المجالين السياسي والعسكري.

8-استطاعت فئة الكراغلة إثبات وجودها داخل الدولة العثمانية في الجزائر، من خلال قيام أفرادها بالأعمال العمرانية والوقفية، مما ساهم في وجو تقارب اجتماعي بينهم وبين الفئات الأخرى ما سمح بخلق جو من التضامن والتكافل الاجتماعي بين مكونات المجتمع.

9-عموما لا يمكن انكار أن الكراغلة قد اندمجوا مع السكان لدرجة كبيرة ولا يمكن تمييزهم إلا من خلال ألقابهم أو أسمائهم التي توحي بنسبهم.

- **توصيات**

يعتبر موضوع الكراغلة في المجتمع العثماني الجزائري موضوع يستحق الدارسة والبحث، لكونه موضوع مهم وذو تأثير في تاريخ الجزائر العثمانية، فنحن حاولنا في بحثنا هذا التركيز على دور فئة الكراغلة في المجتمع أي الجانب الاجتماعي، ويمكن للدارسين والباحثين في موضوع الكراغلة مستقبلا البحث والتعمق في جوانب أخرى لهذه الفئة كالمساهمة في الجانب الاقتصادي والعمراني والثقافي على سبيل المثال وليس الحصر.

قائمة
الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:[1] التركيبة السكانية للاتراك العثمانيين اعتمادا على بعض السجلات العثمانية

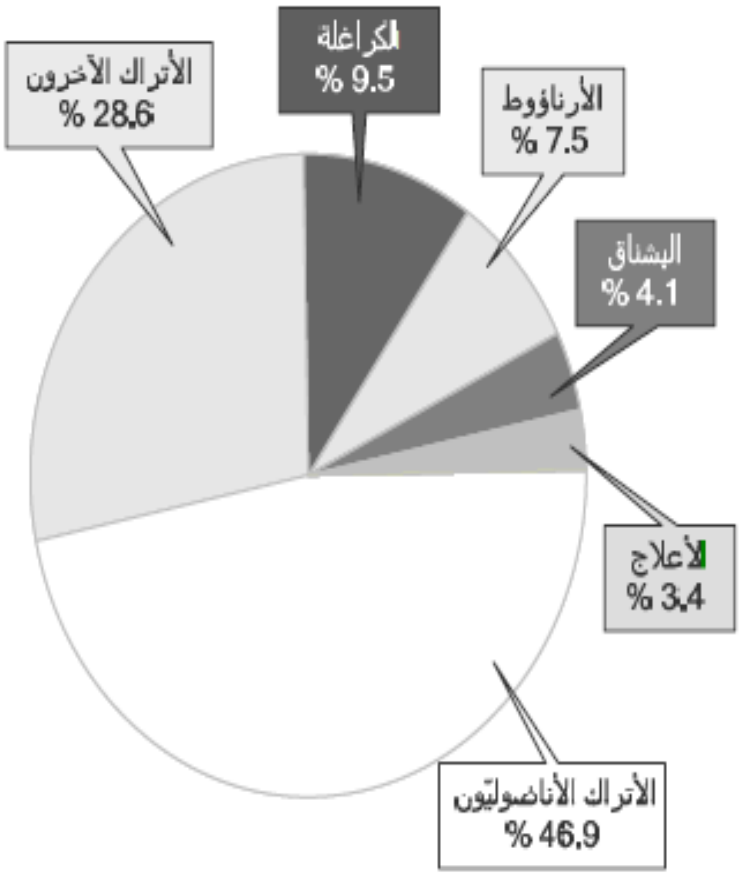

.

[1] امين محرز، المرجع السابق، ص 116

الملحق رقم 02:[1] شرح اسماء المهن والحرف المنتشرة في الجزائر العثمانية

البابوجي : صانع الأحذية المصنوعة من النعل الأصفر وبائعها

البجاقجي : السكاكيتي :صانع السكاكين وبائعها.

البحار : من يشتغل بالفلاحة بالفحص.

البرادعي : صانع البرادع أو الرحال .

البراملي : البراميلي ،صانع البراميل .

البشماقجي : صانع حذاء البشماق وبائعه

البلاغجي : صانع البلغ (ج بلغة) وبائعها

التماق: صانع الحذاء الرجالي الطويل وبائعه .

الجقماقجي : صانع الأسلحة وبائعها.

الجواج : بائع البيض والدجاج .

الحجام : الحلاق والمزين والمصاص

الحرار : ناسج الحرير وبائعه .

الحائك : ناسج الصوف وبائعها.

الحجار : قاطع الحجر .

الحصار : مظفر الحصائر وبائعها.

الحلاطجي : المُطرّز على الجلد

الحفاف : الحلاق

الحلفاجي : صانع أدوات شتى من مادة الحلفاء وبائعها

الحلواجي : صانع الحلويات وبائعها

الحمّار : بائع الدواب ومؤجرها

الحمال : حامل البضائع

الحوات : بائع السمك

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مرجع سابق، ص 475.

قائمة الملاحق

الحمايمي : اسم معلم الحمام (من له النظارة على الحمامات)

الخراط : اسم لمن يخرط العودأو الخشب .

الدباغ : بائع الجلود المدبوغة.

الدخاخني : بائع الدخان

السكاكري : بائع السكر.

السمان : بائع السمن والزبدة والعسل .

السفاج : صانع الفطائر المقلية .

الشماع : صانع الشمع وبائعه

الشواشي :صانع لباس الرأس الشاشية أو القلنوسة

الصباولجي :صانع خيط القنب .

الصفار :صانع الأواني النحاسية .

العطار : بائع العطر ومواد أخرى من سكر وأرز وغيرها.

الفران : العامل في الأفران .

الفكاه : الفاكهاني ، بائع الفواكه .

القنداقجي :صانع الخشب الموجه لصناعة الأسلحة "القنداق"

القوقجي : القاوقجي ، صانع القلنوسة الطويلة وبائعها.

المقفولجي : الاسكافي .

المقايسي : صانع الحلي من مادة القرن .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 03: [1] اهم الرتب التي تقلدها الكراغلة

السنوات / الرتبة	1142-1111هـ/1730-1699م		1213-1145هـ / 1801- 1733 م	
	الكراغلة	النسبة	الكراغلة	النسبة
يلداش	11	٪57,8	14	٪61,86
وكيل الحرج	02	٪33,33	01	٪11,11
أودباشي	07	٪58,33	06	٪75
بلكباشي	35	٪44,80	30	٪43,47
أباباشي	01	٪25	02	٪28,57
آغا	14	٪66,66	05	٪50
المجموع	70	٪49,64	18	٪46,03

[1] خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص 204

قائمة الملاحق

الملحق رقم 04:[1] احصاءات حول نسبة الكراغلة من مجموع السكان في الجزائر

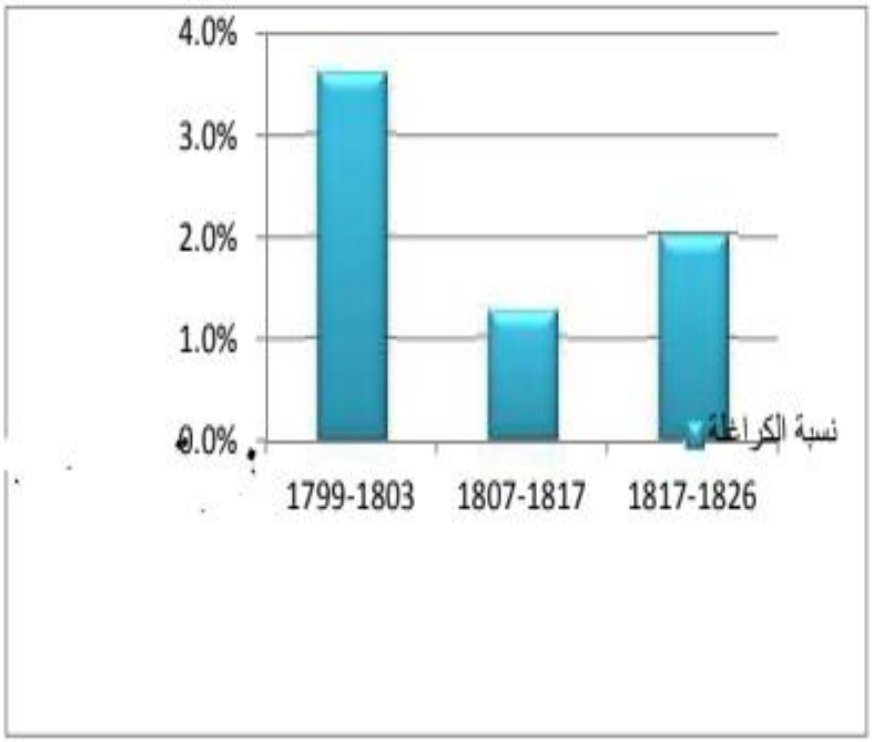

[1] خديجة دوبالي، مرجع سابق، ص 204

قائمة الملاحق

الملحق رقم 05: [1] صورة الحاج أحمد باي

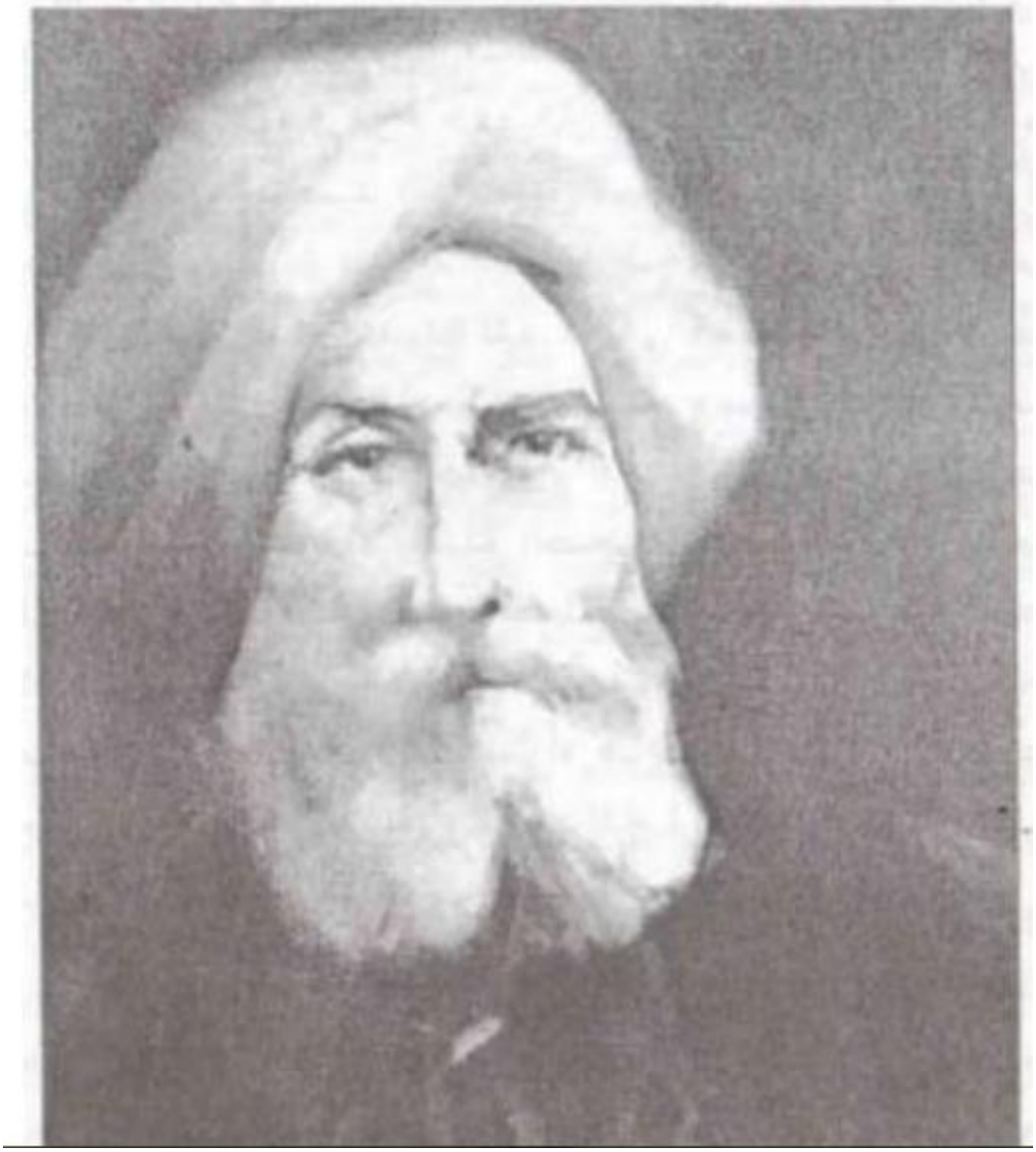

[1] سميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودة، المرجع السابق

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 07:[1] صورة حمدان خوجة

[1] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، الدار التونسية للنشر، تونس 2014، ص 134

قائمة الملاحق

الملحق رقم 08: صورة حسن بن خير الدين باشا[1]

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 ،ج2 ،ط1 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994 ،ص 89.

قائمة الملاحق

الملحق رقم09: خريطة الجزائر الوسطى في أواخر العهد العثماني توضح موقع الكراغلة [1]

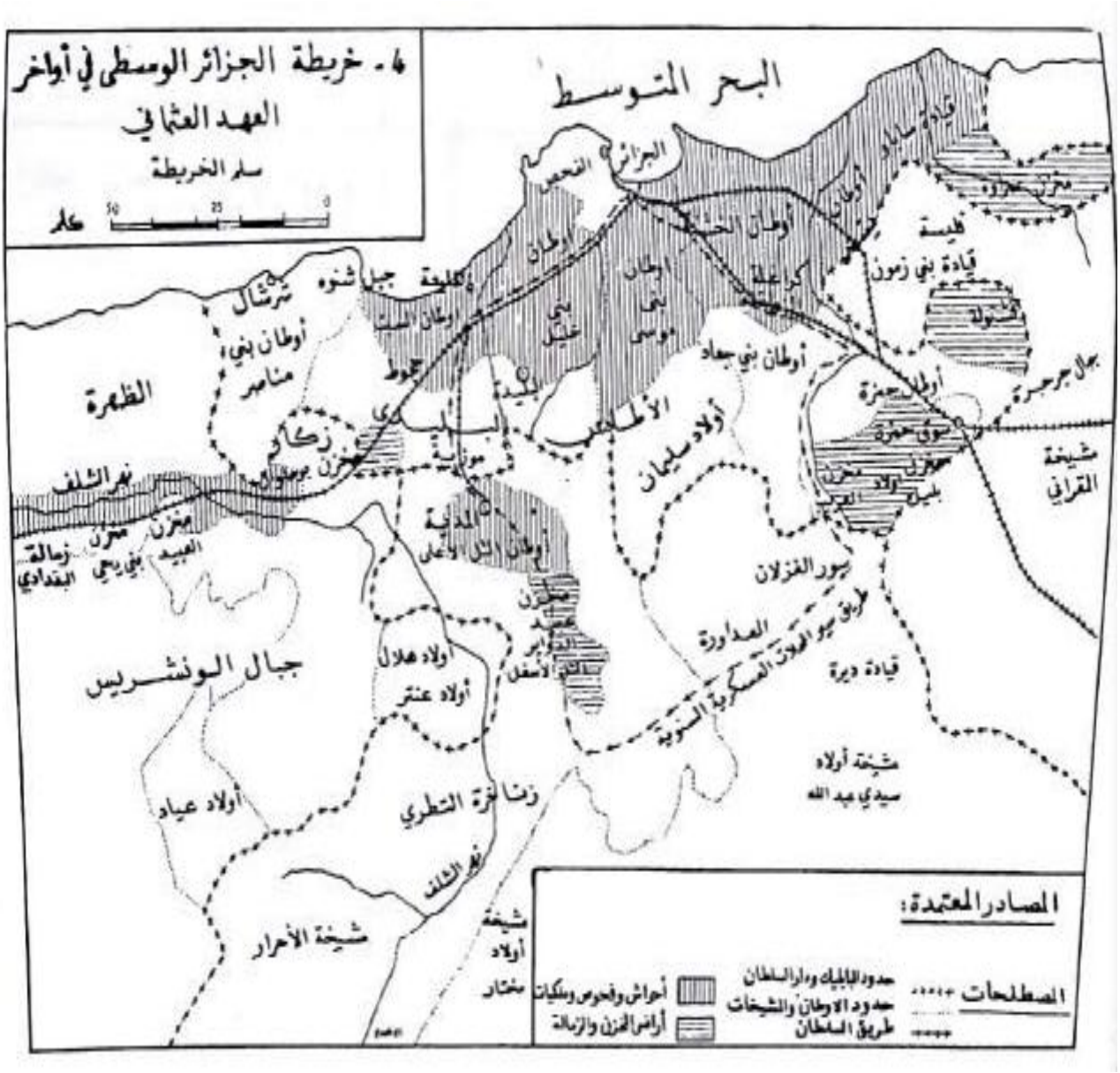

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق، ص 260.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1) ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة، الجزائر،2009م.

2) أحمد باي، **مذكرات أحمد باي**، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر، 1981،

3) أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي : **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح المهدي بو عبدلي، عبد الرحمان دويب ، عالم المعرفة الجزائر، 2013

4) جون وولف، **الجزائر وأروبا.1500م– 1830م**، تر وتع أبو القاسم سعد، م.و.ك. الجزائر، 1986،

5) حمدان خوجة، **المرآة**، تر محمد العربي زبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر 1980

6) فنـــدلين شلوصر: **قسنطينة أيـــام احمـــد بـــاي (1832–1837م)**، تـــــر، تـــح: أبو العيـــــد دودو، وزارة الثقافـــــة، الجزائر، 2007 م،

المصادر باللغة الاجنبية

1) Haedo Diego : **topographie et histoire generale d' Alger** edition grand ,alger livres,alger,2004

المراجع باللغة العربية:

1) أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان(1830–1855م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1975م،.

2) أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792 م)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

3) أزرقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(926-1226ه/ 1519-1830م)**، ط1، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2009،

4) بوعزة بو ضرساية : **الحاج أحمد باي ر جل دولة ومقاوم** ، دار الحكمة للنشر، ط2، الجزائر 2012،

5) توفيق دحماني: **دراسة في عهد الأمان**، د ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،

6) حميدة عميراوي: **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827_1840)**، دار البعث، 1987م،

7) سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة، الرياض، السعودية، 2000 م،

8) شوفاليه كورين: **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر، (1510- 1540)**، تر جمال حمانة، د.م.ج، الجزائر، 2007،

9) صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2007.

10)صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2007.،

11)عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، الدار التونسية للنشر، تونس 2014،

12)عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر: **نشأتها وتطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، 1972،

13)عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ط2، 2005..

14)عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 ،ج2 ،ط1 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994

15) فاطمة الزهراء قشي : **سجل صالح باي للأوقاف (1185-1207 ه/1771-1792م)**، ط1 ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م

16) كمال بيرم: **تاريخ مدينة المسيلة**، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،

17)محمد الطيب عقاب: ، **حمدان بن عثمان خوجة رائد التجديد الإسلامي**، وزارة الثقافة،الجزائر،2007

18)محمد الطيب عقاب: حمدان بن عثمان خوجة رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة،الجزائر،2007

19)محمد الميلي، عبد الله شريط: **الجزائر في مرآة التاريخ**، دار البعث، ط1، قسنطينة ، 1965

20)محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي**، دار الشرق، ط 2، بيروت، لبنان، 1979 م

21)محمد عبد الكريم، **حمدان بن عثمان خوجة الجزائري ومذكراته**، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1982،

22)محمد علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر**، دار المعرفة بيروت لبنان، د ت

23) محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، (د ط) ، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1964م

24)مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسي: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010،

25) مصطفى بركات: **الألقاب والوظائف العثمانية**، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2000م،

26)ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)**، م.و.ك، الجزائر،1984،.

27)ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800–1830)**، .ش.و.ن.ت، الجزائر ،

28)ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، م.و.ك، 1984، ج4، ص 97.

المراجع باللغة الاجنبية:

1) -Boyer, Pierre. **Le probleme Kouloughi dans la Régence d'Alger, in R.O.M.M**, No special,Aix-en-Provence, 1970.

2) -SHUVAL TAL، **Ville d'Alger Vers la fin de du XVIII^e** ، paris، 1998.

المجلات والمقالات العلمية

1) حميدة عميراوي ، **حمدان خوجة حياته واثاره**، مجلة الثقافية تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، ع 90،نوفمبر-ديسمبر، 1985

2)خديجة دوبالي، **اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية**، المجلة الخلدونية، ع 11، ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017 ،

3)رزقي شويتام، **دور الكراغل في الجزائر أثناء الفترة العثمانية(1591-1830م)** ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد3، ع 04، 2013

4)شريفة طيان ساحد :"**ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع15 دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013م

5) محمود عامر: **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**، مجلة دراسات تاريخية، ع 117دمشق، 2012

المجلات والمقالات باللغة الاجنبية

1) Emerit Marcel, **Les tribus privilégiées en Algérie dans la première moitié du XIXe siècle**, Annales : Économies, Sociétés, Civilisations, 21e année, N°1/ 1966,

المذكرات ورسائل التخرج

1) كعوان فارس: **النظام العثماني والفئات الاجتماعية في الجزائر الكرغلية نموذجا، 1629-1830**، رسالة ماجستير، إشراف مصطفى حداد، جامعة قسنطينة ، 2004-2005،

2) آمال شاربي ،جهاد يعقوب: **الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر**: مذكرة ماستر، اشراف صالح حمير،جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، 2009/2008،

3) يوسفي الطيب، **الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف مكحلي محمد، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015/2014م،

4) كريمة لمين : **الكراغلة وموقعهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018-201،

5) محمد مقصودة،: **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 –1830**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف محمد دادة، جامعة وهران ، 2014،،

6) حبيبة عليليش: **الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني قرن 10–13 ه/16 –19م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف نادية طرشون.، جامعة يحي فارس المدية، 2015/2014،

7) أمين محرز: **الجزائر في عهد الآغوات (1699 – 1671)**، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التّاريخ الحديث ، اشراف غطاس عائشة ، جامعة الجزائر ، 200/2007،

8) محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا (1070 –1170ه/1800–1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، اشراف صالح بوسليم، المركز الجامعي، الجزائر، 2011م،

9) فهيمة عمريوي : **الجيش الانكشاري بمدينة خلال القرن 12هـ/18م دراسة إجتماعية–اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، اشراف عائشة غطاس ، جامعة الجزائر، 2009م،

10) عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، اشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2001 م، ص ص289-290.

11) بن شعال فريال، قجو سيليا: **المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر،، اشراف قويدر عاشور، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020/2019،

12) طاهر تومي: **العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، اشراف عبد القادر صحراوي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015/2014،

13) سميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودي، **مقاومة احمد باي في الشرق الجزائري**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، اشراف بوعريوة، عبد المالك ، جامعة احمد دراية أدرار، 2020-2019،

14) ميرة أولاد محمد ، فضيلة مسعودة، أحمد باي ومقاومته في الشرق، مذكرة ماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة أحمد دراية ، ادرار، 2020/2019،

15) عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، اطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001/2000،.

الندوات والمحاضرات

1) موسم عبد الحفيظ، المحاضرة الاولى المقدمة في إطار برنامج تعويض دروس مادة المجتمع الجزائري وفعالياته عبر الخط السنة الأولى ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة سعيدة،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....
الشكر وعرفان .....
قائمة المختصرات الواردة في الدراسة .....
مقدمة 1
تشكل فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية 6
تمهيد 6
المبحث الاول: سكان مدينة الجزائر. 7
1- البنية السكانية: 7
2سكان المدن الحضر: 7
3- سكان الأرياف: 13
المبحث الثاني : تشكل فئة الكراغلة في الجزائر العثمانية 15
1-تعريف الكراغلة: 15
2-ظهور الكراغلة في المجتمع الجزائري: 17
3-إحصاء عدد الكراغلة: 18
المبحث الثالث: ثورات الكراغلة في الجزائر..... 19
1- أسباب ثورات الكراغلة..... 19
2- أبرز ثورات الكراغلة 1596-1813م 21
أوضاع الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني 30
تمهيد: 30
المبحث الأول: الوضع السياسي للكراغلة..... 31
1- النشاط السياسي للكراغلة:..... 31
-النشاط الإداري للكراغلة: 36
المبحث الثاني: النشاط الاقتصادي للكراغلة 38
1-الزراعة عند الكراغلة: 38
2- الصناعة عند الكراغلة:..... 39

3- التجارة عند الكراغلة: 40
المبحث الثالث: الحياة الاجتماعية والثقافية للكراغلة 43
1- الحياة الاجتماعية للكراغلة خلال العهد العثماني: 43
الألبسة الكرغلية في الجزائر خلال العهد العثماني: 43
2 المشهد الثقافي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني: 44
أ-بالنسبة للتعليم: 44
ب- بالنسبة للإفتاء و القضاء: 45
ج-أوقاف الكراغلة: 46
الفصل الثالث : شخصيات كرغلية بالجزائر خلال العهد العثماني 50
تمهيد: 50
المبحث الأول: حسن باشا بن خير الدين 51
1- مولده و نشأته: 51
2- نظام حكمه 52
3- أهم الإنجازات التي قام بها 54
المبحث الثاني : شخصية حمدان بن عثمان خوجة 55
1- مولده ونشأته 55
2- تعليمه وثقافته: 57
آثاره العلمية والاصلاحية: 58
المبحث الثالث: احمد باي 61
مولده ونشأته: 61
2-صفاته: 61
3-أهم الانجازات التي قام بها خلال فترة حكمه. 62
خاتمة 65
قائمة المصادر والمراجع 78

الملخص:

تعتبر الجزائر من الدول التي ارتبط تاريخها بالدولة العثمانية لمدة زمنية طويلة، تزيد عن الثلاثمائة سنة 1519م-1830م، وهي فترة مهمة ومعتبرة أثرت بشكل واضح في المجتمع الجزائري، وخلال هذه الفترة عرفت وفود العنصر التركي الذي ساهم في تغيير التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر، وتجلى ذلك ببروز فئة جديدة وهم فئة الكراغلة.

ويهدف هذا البحث الى التعرف على الكراغلة وأوضاعهم بالجزائر خلال فترة التواجد العثماني من خلال طرح الاشكالية التالية: فيمَ تجسدت مهام العنصر الكرغلي بالجزائر خلال العهد العثماني؟ وكيف كانت اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية من سنة 1518م إلى غاية سنة 1830م ؟

ومن اجل الاحاطة بالموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج من أهمها ان فئة الكراغلة استطاعت إثبات وجودها داخل الدولة العثمانية في الجزائر، سواء في العمل السياسي والعسكري، أو من خلال قيامهم بالأعمال الحرفية والزراعية، كما سجلوا حضورهم في الاوقاف والعمران والفنون مما ساهم بخلق جو من التضامن والتكافل الاجتماعي بين مكونات المجتمع.

Abstract:

Algeria is one of the countries whose history was associated with the Othoman Empire for a long period of time, more than three hundred years 1519 AD-1830 AD. With the emergence of a new class, the kourgol class

This research aims to identify the kourgol and their conditions in Algeria during the period of the Othoman presence by posing the following problem: What were the tasks of the kourgol element embodied in Algeria during the Othoman era? And how were their political, economic and social conditions from the year 1518 AD to the year 1830 AD؟

In order to cover the subject, we relied on the historical-analytical method, and we have reached through this study a set of results, the most important of which is that the kourgol group was able to prove its presence within the Othoman Empire in Algeria, whether in political and military work, or through their craft and agricultural work, as they recorded their presence in the Endowments, urbanism and the arts, which contributed to creating an atmosphere of solidarity and social solidarity among the components of society.